



سلطنة عُمان

كلية العلوم الشرعية

الحسبة عند الإباضية

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / فقه ودعوة

إعداد الطالب:

علي بن خميس بن سليم السرحاني

الرقم الجامعي:

٢٠١٧١٠٦٠

العام الجامعي

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع والبسيط

إلى والدي الكريمين...

إلى الدكتور العزيز/ فتحي بن نصر بن خليفة بو عجيلة.

إلى إخوتي، وأصدقائي، ومن كانوا برفقتي أثناء دراستي في الكلية...

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي.

إلى كل طالب علم.

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر، وخالص الامتنان، وعظيم التقدير، بأطيب العبارات وأجملها إلى الدكتور العزيز فتحي بن نصر بن خليفة بو عجيبة الذي أكرمني بالإشراف على البحث وتقديم الملاحظات عليه، فلم أر منه إلا رحابة الصدر، وحسن التوجيه والنصح والإرشاد .
فإليه أزف عبارات الشكر والتقدير.

كما أنني لا أنسى أن أتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث، وأخص بالشكر الأستاذ عبد الملك اليعقوبي والأخ العزيز هيثم الصوافي اللذان وجهاني للكتابة في هذا الموضوع فجزاهم الله جميعا خير الجزاء.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: علي بن خميس بن سليم السرحاني، الرقم الجامعي: ٢٠١٧١٠٦٠

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكل ما استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع.....

التاريخ.....

ملخص البحث

تحدث الباحث: علي بن خميس بن سليم السرحاني في هذا البحث عن موضوع مهم وهو الحِسْبَة عند الإباضية.

حيث تحدّث في هذا البحث عن موضوع الحِسْبَة ومفهومها في اللغة والاصطلاح ومشروعيتها ، ونقاط الائتلاف والاختلاف بين الحِسْبَة والوظائف الأخرى، وتحدث كذلك عن أهمية الحِسْبَة عند الإباضية ومراتبها، وتطرق كذلك إلى الحديث عن التطبيقات على الحِسْبَة والشبهات والردود حولها، وأهمية البحث تبرز في التعرف على أهمية الحِسْبَة عند الإباضية ودورها في حماية المجتمع.

وفي ختام هذا البحث توصل إلى النتائج التالية:

-الحِسْبَة تندرج تحت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

-تسهم الحسبة إسهاما كبيرا في الحفاظ على وحدة الأمة، وفي إقامة العدل، وفي القضاء على الفساد،

-مراتبها من خلال أعمال الأئمة ثلاثة هي الإنكار بالقلب والإنكار باللسان والإنكار

باليد، والتطبيقات على الحِسْبَة تظهر من خلال سيرة الشيخ شبيب بن عطية العماني وحياة

الشيخ صالح بن علي الحارثي،

-ظهور الشبهات حول موضوع الحِسْبَة يجب أن لا يجعلنا نتهاون في القيام بوظيفة الحِسْبَة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء.
ب	الشكر والتقدير.
ج	التعهد.
د	ملخص البحث
١	المقدمة
٦	التمهيد: مفهوم الحِسْبَة ومشروعيتها ونقاط الائتلاف والاختلاف بينها وبين وظائف أخرى.
٦	تعريف الحِسْبَة لغة.
٧	تعريف الحِسْبَة اصطلاحاً.
٩	مشروعية الحِسْبَة من القرآن الكريم والسنة النبوية والآثار.
١٤	نقاط الائتلاف والاختلاف بين الحِسْبَة ووظائف أخرى.
٢٠	الفصل الأول: أهمية الحِسْبَة عند الإباضية ومراتبها و ردود على شبهات حول الحسبة.

٢١	المبحث الأول: أهمية الحِسْبَةِ عند الإباضية.
٢١	المطلب الأول: المحافظة على وحدة الأمة.
٢٤	المطلب الثاني: المساهمة في إقامة العدل.
٢٧	المطلب الثالث: المساهمة في القضاء على الفساد.
٣٠	المبحث الثاني: مراتب الحِسْبَةِ.
٣٠	المطلب الأول: مرتبة الإنكار بالقلب.
٣٤	المطلب الثاني: مرتبة الإنكار باللسان.
٣٩	المطلب الثالث: مرتبة الإنكار باليد.
٤٧	المبحث الثالث : ردود على شبهات حول الحسبة.
٤٨	المطلب الأول: وجوب ترك الحِسْبَةِ بحجة تعارضها مع الحرية الشخصية.
٥٠	المطلب الثاني: : ترك الحِسْبَةِ خشية الوقوع في الفتنة.
٥١	المطلب الثالث: ترك الحِسْبَةِ بسبب عدم استجابة الناس.
٥٥	الفصل الثاني: تطبيقات على الحِسْبَةِ .
٥٦	المبحث الأول: تطبيقات الشيخ المحتسب شبيب بن عطية العماني.

٥٦	المطلب الأول: السيرة الأولى في الرد على بعض أهل الشك.
٥٩	المطلب الثاني: رسالة شبيب بن عطية العماني إلى عبدالسلام العراقي البصري.
٦١	المبحث الثاني: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي.
٦٢	المطلب الأول: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي من خلال صفاته وأخلاقه.
٦٤	المطلب الثاني: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي من خلال أعماله التي قام بها.
٦٧	الخاتمة.
٦٨	فهرس الآيات القرآنية.
٧١	فهرس الأحاديث.
٧٢	فهرس الأعلام.
٧٥	فهرس الأماكن.
٧٦	المصادر والمراجع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

إن موضوع الحِسْبَةِ موضوع مهم للغاية، ومرن في نفس الوقت، وهو يندرج تحت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام بها واجب على كل مسلم، والنظر إلى هذا الموضوع يختلف من زمن إلى آخر، فنجد في بداية الأمر عمل تطوعي يقوم به الشخص ويسمى المحتسب، ولكن بعد ذلك أصبحت ولاية إسلامية يكون القصد منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك لها نظام مستقل مثلها مثل جميع الولايات الإسلامية كولاية الشرطة، والقضاء، والمظالم وغيرها.

وقد جاء هذا البحث ليبين لنا أهمية الحِسْبَةِ عند الإباضية ومراتبها، وكذلك للتعرف على تطبيقات الحسبة من خلال سيرة الشيخ شبيب بن عطية العماني وحياة الشيخ صالح بن علي الحارثي، وكذلك للكشف عن الشبهات حول موضوع الحِسْبَةِ والردود على هذه الشبهات.

أهمية الموضوع:

- ١ - التعرف على دور الحِسْبَةِ في حماية المجتمع من الفتن.
- ٢ - القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٣ - معرفة دور الحِسْبَةِ في محاربة الفساد في المجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١ - عدم وجود بحوث تتكلم عن موضوع الحِسْبَةِ بشكل مطول.
- ٢ - التعرف على أهمية الحِسْبَةِ عند الإباضية بصورة واضحة.

الدراسات السابقة:

- ١ - الحِسْبَةِ وعلاقتها بالدعوة، أحمد بن محفوظ بن حبيب المعولي.
- هذه الدراسة تناولت موضوع الحِسْبَةِ بشكل موجز من غير تفصيل فيه، وأوضحت هذه الدراسة ماهية الحِسْبَةِ ومشروعيتها فقط . أما في دراستنا لهذا الموضوع فسنبين مفهوم الحِسْبَةِ ومشروعيتها، وأهميتها عند الإباضية ومراتبها، كما سنبين التطبيقات على الحِسْبَةِ، ونكشف الشبهات حول هذا الموضوع ونرد على هذه الشبهات.

إشكالية البحث:

إن الحِسْبَة موضوع مهم جدا، والقيام بهذه الفريضة واجب كما قدمنا، والنظرة إليه تختلف من وقت إلى آخر، وأسئلة البحث :

ما هي الحِسْبَة؟ وما الفرق بينها وبين الوظائف كولاية الشرطة، والقضاء، وولاية المظالم؟
وما أهمية الحِسْبَة عند الإباضية؟ وهل للحِسْبَة مراتب؟ وما هي التطبيقات على الحِسْبَة؟
وما هي الشبهات التي ظهرت حول موضوع الحِسْبَة؟ وما الردود على هذه الشبهات؟ .

خطة البحث:

المقدمة

التمهيد: مفهوم الحِسْبَة ومشروعيتها ونقاط الائتلاف والاختلاف بينها وبين الوظائف الأخرى.

الفصل الأول: أهمية الحِسْبَة عند الإباضية ومراتبها.

المبحث الأول: أهمية الحِسْبَة عند الإباضية.

المطلب الأول: المحافظة على وحدة الأمة.

المطلب الثاني: المساهمة في إقامة العدل.

المطلب الثالث: المساهمة في القضاء على الفساد.

المبحث الثاني: مراتب الحِسْبَةِ.

المطلب الأول: مرتبة الإنكار بالقلب.

المطلب الثاني: مرتبة الإنكار باللسان.

المطلب الثالث: مرتبة الإنكار باليد.

المبحث الثالث : ردود على شبهات حول الحسبة.

المطلب الأول: وجوب ترك الحِسْبَةِ بحجة تعارضها مع الحرية الشخصية.

المطلب الثاني: : ترك الحِسْبَةِ خشية الوقوع في الفتنة.

المطلب الثالث: ترك الحِسْبَةِ بسبب عدم استجابة الناس.

الفصل الثاني: تطبيقات على الحِسْبَةِ .

المبحث الأول: تطبيقات الشيخ شبيب بن عطية العماني.

المطلب الأول: الرد على بعض أهل الشك.

المطلب الثاني: رسالة شبيب بن عطية العماني إلى عبدالسلام العراقي البصري.

المبحث الثاني: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي.

المطلب الأول: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي من خلال صفاته وأخلاقه.

المطلب الثاني: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي من خلال أعماله التي قام بها .

الخاتمة.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي: حيث أن الباحث استقرأ المواقف لكي يدلل على أهمية الحِسْبَة عند الإباضية، وكذلك استقرأ المواقف ليبين مراتب الحِسْبَة ، ومن سيرتي الشيخين شبيب بن عطية العماني ، وصالح بن علي الحارثي ، التطبيقات على الحِسْبَة.

صعوبات البحث:

واجهت في هذا البحث صعوبات منها:

-قلة المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع الحِسْبَة لأن هذا الموضوع قديم.

-لا تجد من يتوسع في هذا الموضوع بل يذكر بطريقة موجزة دون تفصيل.

وأسأل الله أن يلهمني الصواب، ويوفقني لمرضاته، ويمدني بالعون، إنه على ذلك قدير

وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد: مفهوم الحِسْبَة ومشروعيتها ونقاط الائتلاف والاختلاف بينها

وبين وظائف أخرى:

□ أولاً: تعريف الحِسْبَة في اللغة:-

من المعاني اللغوية للحِسْبَة:

- احتساب الأجر على الله، تقول: فعلته حسبة، واحتسب فيه احتساباً.^١
- هو البدار في الأعمال الصالحات وعند المكروهات إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر، أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها، وفي حديث عمر - رضي الله عنه - : "أيها الناس احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبته"، واحتسب فلان ابناً له أو ابنة له إذا مات وهو كبير.^٢
- حسن التدبير والنظر في الأمر، واحتسب فلان على فلان : أي أنكر عليه قبيح عمله.^٣

- الاحتساب من الحسب، كالاعتداد من العدد.^٤

^١ ابن منظور، مُجَدِّد بن مكرم، لسان العرب، ط ٤. (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥م)، ج ٢، ص ١١٤: مادة "ح س ب".

^٢ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٤: مادة "ح س ب".

^٣ جبران مسعود، الرائد، ط ٧. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م)، ص ٢٦: مادة "ح س ب".

^٤ قعدان، زيدان عبد الفتاح، المعجم الإسلامي، ط ١. (عمّان: دار أسامة، ٢٠١٢م)، ج ١، ص ٣٣٥: مادة "ح س ب".

- الاختبار، قال الشاعر:

تقول نساء يحتسبن مودتي *** ليعلمن ما أخفي ويعلمن ما أبدي.^٥

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن المعاني اللغوية للحِسْبَة متعددة فتأتي بمعنى طلب الأجر، وكذلك بمعنى حسن التدبير والنظر في الأمر، وتأتي بمعنى الإنكار، وتأتي بمعنى الاختبار.

□ ثانيا: تعريف الحِسْبَة اصطلاحاً:-

عرف العلماء الحِسْبَة بتعريفات عديدة منها :

- التجرد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.^٦
- عمل يقوم به المسلم لتغيير منكر ظاهر أو أمر بمعروف دائر من خلال ولاية رسمية أو جهود تطوعية وعلى المكلف بها ما ليس على المتطوع.^٧
- الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله.^٨
- الرقابة الإدارية التي تقوم بها الدولة لتحقيق المجتمع الإسلامي، بردهم إلى ما فيه صلاحهم وإبعادهم عما فيه ضررهم وفقاً لأحكام الشرع.^٩

^٥ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٤: مادة "ح س ب".

^٦ الخليلي، أحمد بن حمد (المفتي العام لسلطنة عُمان)، في مناقشة مع الباحث، غرة شهر محرم ١٤٤٢هـ، الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٢٠م. هذا ما أفادني به سماحة الشيخ أحمد الخليلي - حفظه الله ورعاه - عندما سألته عن معنى الحِسْبَة.

^٧ القرني، علي بن حسن، الحِسْبَة في الماضي والحاضر، ط ٢. (الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ج ١، ص ٦٣-٦٤.

^٨ الماوردي، علي بن نُجْد، الأحكام السلطانية، تحقيق: سمير مصطفى رباب، د.ط. (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ / ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ج ٤، ص ٢٦٠.

- وقد عرفها ابن خلدون بأنها: وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر.^{١٠}

- وعرفها الإمام الغزالي بقوله: عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.^{١١}

- ومما قاله ابن تيمية عندما تحدث عن الحِسْبَة: "جميع الولايات الإسلامية إنما

مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء ذلك في ولاية الشرطة، أو ولاية

الحكم، أو ولاية المال، أو ولاية الحسبة"، ونستنتج من كلام ابن تيمية أن

الحِسْبَة هي: ولاية إسلامية مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.^{١٢}

والذي يظهر لنا من هذه التعاريف أن موضوع الحِسْبَة يدخل تحت الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، وأرى أن تعريف الماوردي للحِسْبَة تعريف مناسب ودقيق جدا

لأنه شامل لجميع معاني الحسبة.

- و استفادة مما أوردناه يمكن أن نعرف الحِسْبَة بأنها: القيام بمجموعة من الوظائف

التنظيمية والترتيبية الكفيلة بالحدّ من الفساد الأخلاقي والمالي والإداري.

^٩ الخليلي، سعيد بن خلفان، إغاثة الملهوف بالسيف المذكور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق: صالح بن سليم بن صالح الربيعي، ط ١. (سلطنة عُمان: ذاكرة عمان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، ص ١١٥.

^{١٠} ابن خلدون، عبدالرحمن بن مُحمَّد، المقدمة، ط ٤. (بيروت: كنوز التراث العربي، ١٩٩٠م)، ج ١، ص ٢٢٥.

^{١١} الغزالي، مُحمَّد بن مُحمَّد، إحياء علوم الدين، ط ١. (الأزهر: دار البيان العربي، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ج ٢، ص ٣٧٥.

^{١٢} ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية، تحقيق: إبراهيم رمضان، د. ط. (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ١١.

□ ثالثاً: مشروعية الحِسْبَةِ من القرآن الكريم والسنة النبوية والآثار:

لما كانت الحِسْبَةُ عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^{١٣}، فإنه يلزم من ذلك أن تكون أدلة مشروعية الحِسْبَةِ هي نفس أدلة مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

● الأدلة من القرآن الكريم:

١. قال تعالى: " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأولئك هم المفلحون". [آل عمران: ١٠٤].

- وجه الاستدلال: في الآية بيان الإيجاب فإن قوله تعالى " ولتكن" أمر وظاهر الأمر

الإيجاب، وفيها بيان أن الفلاح منوط به إذا حُصِرَ قال تعالى " وأولئك هم

المفلحون"^{١٤}، والمفلحون أي الكاملون فلاحاً، لأن الأمر والنهي مما يجزئ الضرر إلى

الأمر الناهي ويوجب العلم والتشديد في محله واللين في محله. والمتصف بهذا ذو

شأن عظيم وذلك حصراً، فمن لم يأمر ولم ينه لم يغن عنه غيره فليس مفلحاً،

وفاعل الذنب لا يُسقط عنه فعله وجوب النهي عنه وتارك المعروف لا يُسقط

عنه تركه وجوب الأمر به.^{١٥}

^{١٣} الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٧٥.

^{١٤} المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٦٨.

^{١٥} أطفيش، محمد بن يوسف، تيسير التفسير، تحقيق: إبراهيم بن محمد طلاي، ط ١. (د.م: د.ن، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)،

ج ٢، ص ٤١٨.

٢. قال تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر".

[آل عمران: ١١٠].

- وجه الاستدلال: هذه الآية تدل على فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إذ بين أنهم كانوا به خير أمة^{١٦}، فمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر مع

القدرة فقد أضرع دينه ولم يكن له فضل الأمة فكأنه من غير أمة الإجابة.^{١٧}

٣. قال تعالى: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك

بما عصوا وكانوا يعتدون(٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا

يفعلون". [المائدة: ٧٨-٧٩].

- وجه الاستدلال: في هذه الآية علل استحقاقهم اللعنة بتركهم النهي عن المنكر

وهذا غاية التشديد^{١٨}، وقوله: "كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه " أي: لا

يتناهون عن مثل منكر فعلوه من صنفه أو من سائر المعاصي فاستحقوا بذلك

اللعنة.^{١٩}

٤. قال تعالى: "فلما نسوا ما ذكروا به أنجيناهم الذين ينهاون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا

بعذاب بئس بما كانوا يفسقون". [الأعراف: ١٦٥].

^{١٦} الجيطالي، إسماعيل بن موسى، قناطر الخيرات، ط ٣. (سلطنة عُمان: دار النهضة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ج ٢، ص ١٣٣.

^{١٧} أطفيش، تيسير التفسير، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٢٦.

^{١٨} الجيطالي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٤.

^{١٩} أطفيش، تيسير التفسير، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٠٩.

- وجه الاستدلال: بيّن أنهم استفادوا النجاة بالنهي عن السوء ويدل ذلك على

الوجوب أيضا.^{٢٠}

٥. قال تعالى: "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله

عزيز حكيم". [التوبة: ٧١].

- وجه الاستدلال: في هذه الآية وصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر والذي هاجرها خرج عن المؤمنين الموصوفين في هذه

الآية الكريمة^{٢١}. وفي هذه الآية، قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إقام

الصلاة وإيتاء الزكاة، وما ذلك إلا لأن المحافظة على جميع واجبات الدين - ومن

بينها إقام الصلاة وإيتاء الزكاة - إنما تتحقق بالأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر.^{٢٢}

^{٢٠} الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٦٩.

^{٢١} الجيظالي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٣.

^{٢٢} الخليلي، أحمد بن حمد، مسؤولية الشعب العماني في الحفاظ على وحدته، ط ١. (سلطنة عُمان: مكتبة الضامري،

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م)، ص ٣٩.

● الأدلة من السنة النبوية:

١. قال أبو عبيدة: بلغني عن رسول الله - ﷺ - قال: «لا يمنعن أحدكم مخافة الناس

أن يتكلم بالحق إذا شاهده، وينكر الباطل إذا قدر عليه»^{٢٣}.

٢. وقال ﷺ " قل الحق وإن كان مرا ولا تشرك بالله شيئا وإن عذبت أو أحرقت".^{٢٤}

٣. روي عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه كان خطيبا، فقال: يا أيها الناس لا تأولوا

هذه الآية على غير تأويلها وهي قول الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم

لا يضركم من ضل إذا اهتديتم "[المائدة: ١٠٥]، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول

على هذه الأعواد: (ما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا عمهم

بعقاب)، وفي بعض الروايات: (إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده).^{٢٥}

٤. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: (إياكم والجلوس على الطرقات.

فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: فإذا أتيتم إلى المجالس فأعطوا

^{٢٣} الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، رقم الحديث: ٧٨٩، د. ط. (بيروت: دار الفتح/ سلطنة عُمان: مكتبة الاستقامة، د. ت)، ص ٢٠٥.

^{٢٤} الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، رقم الحديث: ٧٩٠، د. ط. (بيروت: دار الفتح/ سلطنة عُمان: مكتبة الاستقامة، د. ت)، ص ٢٠٥.

^{٢٥} الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، رقم الحديث: ٢١٦٨، ط ١. (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ج ٤، ص ٢١٥.

الطريق حقها، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام،

وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر).^{٢٦}

٥. قال رسول الله ﷺ : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه،

فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).^{٢٧}

- وجه الاستدلال بالحديث: هذا نص واضح وصريح في تغيير المنكر، وفي درجات

ومراتب تغييره، ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه

لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين.^{٢٨}

● الأدلة من الآثار:-

١- روي أن حذيفة رضي الله عنه سئل عن ميت الأحياء فقال: (الذي لا ينكر المنكر بيده ولا

بقلبه ولا بلسانه).^{٢٩}

٢- عن أبي الدرداء أنه قال: (لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم

سلطاناً ظالماً لا يجل كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب

لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم).^{٣٠}

^{٢٦} البخاري، مُجَدِّد بن إِسْمَاعِيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٢٤٦٥، ط١، تحقيق: مُجَدِّد زهير بن ناصر الناصر. (د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ج٣، ص١٣٢.

^{٢٧} القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث: ٤٩، ط١، تحقيق: نظر بن مُجَدِّد الفارياي. (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١، ص٤٢.

^{٢٨} النووي، يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، د.ط. (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٢، ص٢٣.

^{٢٩} الجيطني، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج٢، ص١٣٠.

٣- في رواية مشايخ الجبل: (أن عجوزاً من أهل كرلين بعثت إلى أخت لها في الله: يا أختاه إياك أن تتركى سهمك من الأمر والنهي فإنه بلغني من أحيا سهمه منهما كمن يغدي المسلمين من غد وأن من ترك سهمه كمن قتل المسلمين وباع سهمه من الجنة).^{٣١}

٤- (أوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون عليه السلام إن مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟، قال: إنهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم وشاربوهم).^{٣٢}

يتبين لنا مما عرضناه أن الحسبة واجبة، وأن فرضها لا يسقط مع القدرة إلا بقيام قائم به.

□ رابعاً: نقاط الائتلاف والاختلاف بين الحسبة ووظائف أخرى:-

● الحسبة والشرطة:

إن مهمة الشرطة حسب تعبير الإمام ابن القيم^{٣٣} (ت ٧٥١هـ - ١٣٥٠م) تتمثل في منع الفساد في الأرض وقمع أهل الشر والعدوان، وهذا الأمر لا يتم إلا بالعقوبة للمتهمين

^{٣٠} الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٧٤.

^{٣١} الجيظالي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٣٠-١٣١.

^{٣٢} المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٣٠ - ١٣١.

^{٣٣} ابن القيم: هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي الدمشقي الحنبلي، ولد في اليوم السابع من شهر صفر سنة ٦٩١هـ في قرية زرع من قرى حوران، ومن شيوخه: والده أبو بكر بن أيوب - أحمد بن عبدالرحمن النابلسي - ابن مفلح - ابن تيمية، ومن تلامذته: ابن كثير القرشي الشافعي - ابن رجب - محمد بن أحمد الذهبي - علي بن عبد الكافي السبكي، ومن مؤلفاته: الاجتهاد والتقليد - أعلام الموقعين - الطرق الحكيمة في السياسة

المعروفين بالإجرام^{٣٤}، وهذه المهمة تتفق تماما مع مهمة الحِسْبَةِ، فبين الحِسْبَةِ والشرطة تشابه كبير.

-ومن أوجه الاتفاق بين الحِسْبَةِ والشرطة:

- ١-أنهما قائمتان على الزجر والرغبة.
 - ٢-أنهما تقومان بنشر الفضيلة والمحافظة على الأخلاق والآداب.
 - ٣-أنهما تحاربان البدع والمواقف المريبة.
 - ٤-أن للوالي عليهما أن يعزز ويتخذ الأعوان.
 - ٥-أن الشروط المطلوب توفرها فيمن يتولاهما متقاربة جدا، كما أن بين الحسبة والشرطة تعاوننا كبيرا في تعقب المخالفين ومعاقتهم، حتى يسود الخير وتعم الفضيلة.
- ومن أوجه الافتراق بين الحِسْبَةِ والشرطة هي:

- ١-وظيفة الحِسْبَةِ أكثر إجلالا وتعظيما من وظيفة الشرطة، لمباشرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام - ﷺ - لهذه الوظيفة بأنفسهم.
- ٢-يختص والي الحِسْبَةِ بالبحث عن المنكرات الظاهرة، أما والي الشرطة فإن اختصاصه أوسع من ذلك حيث يبادر باتخاذ إجراءات وقائية لمنع الجرائم قبل حدوثها.

الشرعية-عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، توفي ١٣/ رجب/ ٧٥١هـ في دمشق. انظر: الحداد، ياس خضر، ابن القيم الجوزية منهجه ومروياته التاريخية في السيرة النبوية، ط١. (القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠١م)، ص١٧ - ص٣٧.

^{٣٤} ابن القيم، مُجدد بن أبي بكر، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، د.ط. (بيروت: دار إحياء العلوم، د.ت)، ص١٠٥.

٣- يختلف التأهيل والتعليم الخاص برجال الشرطة عن التأهيل والتعليم الخاص برجال الحسبة.

٤- تختلف أيضا التجهيزات والأدوات التي تلزم لكل ولاية.

٥- لقب صاحب الشرطة أكثر عددا وعدة وأوسع انتشارا من ولاية الحسبة التي انكمشت، ثم اندثرت في أغلب الدول الإسلامية.

٦- يتسع مفهوم الحسبة عند بعض الفقهاء والباحثين ليشمل المتطوع بالحسبة في حين لا يوجد مثل هذا المفهوم في ولاية الشرطة.

٧- لرجل الشرطة زيّ خاص به يختلف عن رجل الحسبة حيث أصبح لباسه ومظهره - في أكثر الأحيان - أمرا ضروريا لممارسة وظيفته.^{٣٥}

● الحسبة والقضاء:-

-من أوجه الاتفاق بين الحسبة والقضاء :

١- يجوز للمحتسب كما يجوز للقاضي سماع دعوى المستعدي على المستعدي عليه

في ثلاثة أنواع من الدعاوى التي تتعلق بحق الآدميين:

١- أن تكون الدعوى فيما يتعلق ببخس أو تطفيف في الكيل أو الوزن.

٢- أن تكون الدعوى متعلقة بغش أو تدليس في مبيع أو ثمن.

^{٣٥} الحميداني، نمر بن محمد، ولاية الشرطة في الاسلام، ط٢. (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص٢١٩. ص٢٢٠.

٣- أن تكون الدعوى متعلقة بالمماطلة في الدين مع القدرة على الوفاء.

فيجوز للمحتسب النظر في هذه الدعاوى دون غيرها لأنها مرتبطة بإزالة منكر ظاهر، ومن الطبيعي أن يكون للقاضي حق النظر فيها.

٢- يجوز للمحتسب في الدعاوى التي يجوز له النظر فيها، أن يأمر المدعي بأداء الحقوق التي عليه المعترف بها، ودفعها إلى مستحقها، لأن في تأخيرها لها منكر، هو منصوب لإزالته.

وأما الاختلاف بين الحسبة والقضاء فإما أن يكون ناشئا عن قصور الحسبة عن القضاء، أو زائدا عنه، وكلاهما يظهر في حالتين.

- فأما من حيث قصور الحسبة عن القضاء:

١- ليس للمحتسب أن ينظر في الدعاوى التي تخرج عن ظواهر المنكرات، كالدعاوى المتعلقة بالعقود والمعاملات والمطالبات، فذلك من اختصاص القضاء.

٢- ليس للمحتسب أن ينظر في الدعاوى التي يدخلها التجاحد والتناكر، والتي تحتاج في إثباتها إلى البينة واليمين، لأن مثل هذه الأمور من اختصاص القضاء.

- وأما زيادة الحسبة عن القضاء فيظهر من خلال ما يلي:

١- للمحتسب التصدي لما يدخل في اختصاصه من الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر دون الحاجة إلى تقديم دعوى من خصم، لأن واجبه إزالة المنكر ولو لم

يكن مدعيًا، بينما القاضي لا يمكنه أن يقيم دعوى إلا بطلب.^{٣٦}

٢- للمحتسب أن يأمر بمعروف وينهى عن منكر، وهذان لا يدخلان في

وظائف القاضي كالأمر بالصلاة في أوقاتها، وينهى عن منكرات المساجد

والأسواق ونحو ذلك مما لا تجري فيه أحكام القضاء، ولا ينظر فيه

القاضي.^{٣٧}

● الحِسْبَة و ولاية المظالم:-

من أوجه الاتفاق بين الحِسْبَة والمظالم:

١- إن والي المظالم ووالي الحِسْبَة يكونان على جانب كبير من الهيبة على المفسدين

والعصاة والظلمة، إذ إنّ ولاية المظالم عقدت لإقرار الحق وانتزاعه ممن تورد على

القضاة لقوة جانبه بنسب عال أو جاه عريض، كما أن ولاية الحِسْبَة تقوم بردع

العصاة عن الفساد ومنع الناس من التعدي على الغير.

٢- كل من والي الحِسْبَة ووالي المظالم يتعرض للفساد والعدوان الظاهر ويعمل على

إزالته دون ترقب دعوى متضرر، فكل منهما يتدخل في مجال اختصاصه من

^{٣٦} الهاشمي، مُجَدِّد بن عبد الله، السلطة القضائية في سلطنة عُمان بين الشريعة والقانون، د.ط. (سلطنة عُمان: د.ن، ٢٠١٠م)، ج١، ص ٧٠ - ص ٧١.

^{٣٧} زيدان، عبد الكريم، نظام القضاء في الشريعة الإسلامية، ط ٢. (بيروت: مؤسسة الرسالة - عُمان: مكتبة

البشائر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص ٣٢٢-٣٢٣.

تلقاء نفسه دون الحاجة إلى المتظلم، ويبادر كل منهما إلى بحث الأسباب والطرق لدفع الضرر.

- ومن أوجه الاختلاف بين الحِسْبَة والمظالم:

١- إن ولاية المظالم وضعت للنظر فيما عجز عنه القضاة عن البت فيه وخصوصا إذا كان أحد الخصمين من العتاة ولا يرضخ للحكم الصادر عن القاضي بقوة مكانته، أو فيما عجز عنه القضاة في بعض القضايا الخطيرة التي تصدر عن بعض الجماعات، أما ولاية الحِسْبَة فقد وضعت لما رفه عنه القضاة بحيث يتولى والي الحِسْبَة البت في الأمور السهلة الواضحة التي تنزه عنها القضاة.

٢- يجوز لوالي المظالم الحكم، أما والي الحِسْبَة فيجوز له أن يأمر وينهى ولكن لا يجوز له الحكم، فلوالي المظالم حق النظر في القضايا ويسمع دعوى المتنازعين وما لها من بينات وحجج ثم يصدر الحكم ويلزم به الطرفين، وليس لوالي الحِسْبَة ذلك.^{٣٨}

والآن بعد أن انتهينا من التمهيد للموضوع نشرع في الحديث عن أهمية الحِسْبَة عند الإباضية ومراتبها.

^{٣٨} الزاهي، محمد، ولاية المظالم في الإسلام التنظير والممارسة، ط ١. (المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٤م)، ص ٢٥٨-٢٥٩.

الفصل الأول:

أهمية الحِسْبَةِ عند الإباضية ومراتبها وردود على شبهات حول الحسبة .

المبحث الأول: أهمية الحِسْبَةِ عند الإباضية.

المطلب الأول: المحافظة على وحدة الأمة.

المطلب الثاني: المساهمة في إقامة العدل.

المطلب الثالث: المساهمة في القضاء على الفساد.

المبحث الثاني: مراتب الحِسْبَةِ.

المطلب الأول: مرتبة الإنكار بالقلب.

المطلب الثاني: مرتبة الإنكار باللسان.

المطلب الثالث: مرتبة الإنكار باليد.

المبحث الثالث : ردود على شبهات حول الحسبة.

المطلب الأول: وجوب ترك الحِسْبَةِ بحجة تعارضها مع الحرية الشخصية.

المطلب الثاني: : ترك الحِسْبَةِ خشية الوقوع في الفتنة.

المطلب الثالث: ترك الحِسْبَةِ بسبب عدم استجابة الناس.

□ المبحث الأول: أهمية الحِسْبَةِ عند الإباضية:

إن الحِسْبَةَ لها أهمية كبيرة عند الإباضية، فهي تحافظ على وحدة الأمة من خلال أنها معقد الترابط بين المؤمنين وأنها تسد ثغرات الفتن والفرقة، وكذلك تساهم في إقامة العدل من خلال ردع أهل الظلم والوقوف إلى جانب المظلومين وبنشر الأمن والأمان بين الناس، وكذلك تساهم في القضاء على الفساد من خلال قطع دابر الفساد بين الناس ومن خلال القيام بوظيفة الحِسْبَةِ على أكمل وجه، وسنتحدث الآن عن أهمية الحِسْبَةِ عند الإباضية بالتفصيل وكل نقطة على حده.

□ المطلب الأول: المحافظة على وحدة الأمة:

دَلَّ القرآن الكريم على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما أهم ما يعقد به ربط الأمة بعضها ببعض، وجعلها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وأعظم ما يناط به وثامها وألفتها واتحادها في المشاعر الباطنة والأعمال الظاهرة، وذلك في قوله تعالى: "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم". [التوبة: ٧١]. فقد صَدَّرَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالذكر فنص عليهما في تجسيد ولاية المؤمنين والمؤمنات بعضهم لبعض قبل أن يذكر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهو دليل بيّن على أنهما أهم ما يؤثر في نفوسهم حتى يتولى بعضهم بعضا ويرتبط بعضهم ببعض، وما ذلك إلا لأن كل واجبات الدين إنما يحافظ عليها

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.^{٣٩} ومن النماذج التي ساهمت في توحيد البلاد والحفاظ على وحدة الأمة الشيخ العلامة خميس بن سعيد الشقصي^{٤٠}، وكانت جهوده بارزة في مجال الحفاظ على الوحدة ونبذ الاختلاف، ودوره يتضح من خلال ما أبداه الشيخ في توحيد البلاد بين قائد لبعض الحملات ومرسل الولاة لبعضها الآخر، وكذلك إبداء الرأي والمشورة للإمام ناصر بن مرشد^{٤١}، كل ذلك دفع القبائل العُمانية إلى الالتفاف والدعوة إلى الوحدة، وقد اتخذ الإمام ناصر بن مرشد الشيخ الشقصي قاضيا له في ذلك الوقت.^{٤٢}

ومن النماذج التي سعت وبذلت الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على وحدة الأمة الإمام السالمي^{٤٣}، ونجد دعوته لوحدة الأمة من خلال مدوناته، فالمطلع في مدوناته

^{٣٩} الخليلي، أحمد بن حمد، أمة الإسلام إلى أين مسيرا ومصيرا، ط ١. (سلطنة عُمان: الكلمة الطيبة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، ص ٧٣ - ص ٧٤.

^{٤٠} الشيخ الشقصي: هو العلامة الفقيه الشيخ خميس بن سعيد بن علي الشقصي، ولد بنزوى، وهو أحد العلماء الذي عقدوا البيعة للإمام ناصر بن مرشد اليعربي، ومن مؤلفاته الشهيرة "منهج الطالبين وبلاغ الراغبين"، توفي الشيخ الشقصي ما بين عام ١٠٥٩ و ١٠٩٠هـ. انظر: ناصر، مُجد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ١٣٤.

^{٤١} الإمام ناصر بن مرشد: هو ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب اليعربي، ولد ببلدة قصرى من أعمال ولاية الرستاق، تولى الإمامة سنة ١٠٣٤هـ، ويعتبر هو مؤسس الدولة اليعربية. انظر: ناصر، مُجد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ٤٧٨.

^{٤٢} البوسعيدى، سلطان بن حمود بن حارب، "الشيخ خميس بن سعيد الشقصي حياته وآثاره"، (بحث تخرج، معهد العلوم الشرعية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ١٣.

^{٤٣} الإمام السالمي: هو أبو مُجد عبدالله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي، ولد عام (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)، ويلقب بنور الدين وله ألقاب أخرى، وله مؤلفات كثيرة منها: (أنوار العقول - طلعة الشمس - شرح الجامع الصحيح - جوهر النظام) وله مؤلفات أخرى، توفي ليلة الخامس من شهر ربيع الأول سنة

يجدها تحمل أقوال علماء المذاهب الإسلامية المختلفة، وكذلك يجد حرصه الشديد في الدعوة إلى الألفة ونبذ الافتراق والاختلاف.

وقد كشف الإمام السالمي الطريق القويم لتحقيق الوحدة ونبذ الاختلاف، وذلك من خلال تناسي المسميات المذهبية، ومن خلال اجتماع العلماء في مكة المكرمة.^{٤٤} ومن النماذج التي دعت ولا تزال إلى وحدة الأمة سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي - حفظه الله ورعاه -^{٤٥}، فوجد دعواته في الندوات والمؤتمرات وفي وسائل الإعلام، وفي لقاءاته الفردية بالعلماء، وزياراته الرسمية وفي كتبه ومحاضراته التي يقيمها في المساجد والندوات والمؤتمرات إلى توحيد الصفوف ولِّم الشمل، وترك الاختلاف والشقاق والنزاع وترك التنازع بالألقاب، وإلى تصحيح التصورات فيما يتعلق بهذه القضية.

١٣٣٢هـ / ١٩١٤م. انظر: السليمان، سليمان بن مُجَّد، العلامة نور الدين السالمي أمة في رجل، ط ١. (سلطنة عُمان: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م)، ص ١٩ - ص ١٨٢.

^{٤٤} فارس، وليد فكري، وصالح بن سليمان الزهيمي، وعثمان مُجَّد عثمان، وسلطان بن مبارك الشيباني، الدور العماني في توحيد الأمة، ط ١. (سلطنة عُمان: ذاكرة عُمان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، ص ١٣٠ - ص ١٣٩.

^{٤٥} سماحة الشيخ أحمد الخليلي: هو أحمد بن حمد بن سليمان بن ناصر بن سالمين بن حميد الخليلي الخروصي، ولد في تاريخ ١٢ / رجب / ١٣٦١هـ، أنهى حفظ القرآن الكريم وهو في سن التاسعة من عمره، وهو الآن يشغل منصب المفتي العام لسلطنة عمان وغيرها من المناصب الأخرى، ومن مؤلفاته: برهان الحق - جواهر التفسير - نداء الحق. انظر: الجهضمي، زايد بن سليمان، من معالم الفكر التربوي عند الشيخ أحمد الخليلي، ط ٢. (سلطنة عُمان: د.ن، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ج ١، ص ١٩ - ص ١٦٢.

وقد لفت نظر الكثيرين لتبنيه هذه الفكرة، وكذلك نجد تداركه السريع لكل بادرة من بوادر الشقاق والخلاف بين طوائف الأمة المسلمة، مسخرا في ذلك ما آتاه الله من علم غزير وفكر منير وتصرف في فنون القول وصبر وسعة احتمال.

ونجده يدعو إلى وحدة الأمة من خلال بعث العزائم وإيقاظ الهمم والتذكير بأعجاد السلف في سبيل تحقيق هذه الغاية، ومن خلال تشخيص أمراض الأمة التي أدت بها إلى التقهقر، وبيان أسباب ذلك، وسبل معالجتها.

وهكذا يتبين لنا من خلال العرض السابق أن الحِسْبَةَ التي تتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تساهم إسهاما كبيرا في الحفاظ على وحدة الأمة.

□ المطلب الثاني: المساهمة في إقامة العدل بين الناس:

إن الحِسْبَةَ تساعد على إقامة العدل بين أفراد المجتمع، وتساهم في إظهار راية الحق وإزهاق الباطل. فلا بد للآمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يحكم بين الناس بالعدل، وأن يخمّد نار الظلم والفتن، وأن يحقق لهم الأمن والاستقرار. وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يسود العدل والأمن بين الناس ويحق الحق ويزهق الباطل.

ومن النماذج التي قامت بالعدل خير قيام وحكم بين الناس بالعدل الإمام الجلندي

ابن مسعود^{٤٦}، فقد سار بين الناس بالعدل وأرى الناس الرغبة في إقامة الحق والعدل، فعندما بغى بعض أسرته لم يتردد في الإنصاف منهم. وقد احتفظ الإمام الجلندي بسيف وخاتم شيبان الخارجي ليسلمها إلى ورثته، وهذا يعتبر من ضمن المواقف التي تدل على عدل الإمام الجلندي.

ومن النماذج التي قامت العدل بين الناس في أبهى صورهِ الإمام مُجَدُّ بن عبد الله الخليلي^{٤٧}، ففي ذات مرة خرج إلى بلدة الطَّوِّ^{٤٨} - لما أخذ الناس من السبوع قطاع الطرق - بجيشه هرب السبوع، وحكم بتخريب ممتلكاتهم من نخل وشجر وبيوت كسرًا لشوكتهم، ومنع الجيش أن يأكل شيئًا مما يخربه، ومما يُروى أن رجلاً من جيشه أكل حبة فندال^{٤٩}، فصوّت عليه لا تأخذ، فجعل الرجل نفسه لم يسمعه، فلما رآه لم يمتنع وثب عليه من وراء حظار فيه شوك قطعته شوكة، فخاف الرجل، وأراد الهرب

^{٤٦} الجلندي بن مسعود: هو أحد حملة العلم إلى المشرق، أخذ العلم عن الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، عقدت له إمامة الظهور سنة ١٣٢ هـ، ومات شهيداً سنة ١٣٤ هـ. انظر: ناصر، مُجَدُّ صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م)، ص ٨٦.

^{٤٧} الإمام مُجَدُّ بن عبد الله الخليلي: هو مُجَدُّ بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي، ولد بسمائل سنة ١٢٩٩ هـ، تولى الإمامة بعد مقتل الإمام الرضي سالم بن راشد الخروصي، عرف عنه حب الخير وسعة العلم وحسن السيرة، توفي ٢٩ / شعبان / ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م. انظر: ناصر، مُجَدُّ صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م)، ص ٤١٤.

^{٤٨} الطَّوِّ: بفتح الطاء وتشديد الواو، وهي قرية من قرى ولاية نخل.

^{٤٩} فندال: هو مثل البطاطس الذي يورد من الخارج.

فأدركه الإمام الخليلي وهو مشتاك بتلك الشوكة، فقال الإمام الخليلي للرجل: ألم
أنهك عن ذلك؟ فترك الرجل ما أخذ.^{٥٠}

ومن ضمن المواقف التي تدل على عدل الإمام الخليلي أنه في ذات يوم باع بعيرا له
لبدوي ليسد بثمانه بعض حاجات المسلمين، وذهب البدوي لإحضار الثمن فأطال
الغيبه - وكان الإمام في شيخوخته، وقد تراحمت عليه هموم النفس وكثرة الأشغال -
فباع الإمام الخليلي البعير لشخص آخر؛ لأنه نسي بيعته السابقة، وبعد فترة من
الزمن حضر البدوي ويده الثمن فلم يجد البعير، فأغلظ القول على الإمام وحاول
بعض من حوله أن يسكته، فقال الإمام: دعوه فإن لصاحب الحق مقالا، وتركه حتى
أفرغ كنانته وسكنت جائشته، فقال له: إني ما بعت البعير لأغمطك حقك، وإنما
بعته وقد عزب عن ذهني ما كان بيني وبينك، والخيار في هذا الأمر راجع إليك، فإن
شئت الصلح بيني وبينك، فأنا على استعداد أن أرضيك وإن شئت أن تقاضيني فما
علي حرج أن أدين بكل ما يقضى به لك علي، فجرح البدوي إلى مقاضاته، فرفعا
قضيتهما إلى أحد القضاة، فما كان من الإمام إلا أن وقف بجانب البدوي موقف
الخصم أمام القاضي، فلما رأى خصمه ذلك نزل عن دعواه، فأكرمه الإمام بما سر

^{٥٠} الفارسي، سيف بن محمد، حياقي، ط ١. (سلطنة عُمان: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، ص ١٢١.

خاطره وذهب بما في نفسه^{٥١}. وظلّ الإمام الخليلي يسوس الناس ويحكم بينهم بالعدل إلى أن وافته المنية.

ويتبين من هذا أن الحِسْبَةَ تسهم إسهاما كبيرا في إقامة العدل بين الناس من حيث أنها تحافظ على الأمن والأمان في البلاد.

□ المطلب الثالث: المساهمة في القضاء على الفساد:

لا تفلح الأمة إذا ضيعت واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأوضح الله سبحانه وتعالى أن من أسباب لعن الأمم المتقدمة من بني إسرائيل وعقابهم تركهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحذّر من الاتصاف بصفاتهم أو أن نفعل مثل فعلهم. وقد جعل الله النجاة في الدنيا والآخرة لمن نهي عن الفساد في الأرض، قال الله تعالى: "فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم". [هود: ١١٦].

وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عظيم من واجبات الإسلام، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم". ولاشك أن عدم القيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر من أعظم الفساد.

^{٥١} الخليلي، أحمد بن حمد، الاستبداد مظاهره ومواجهته، ط ١. (م.د. ن. د.، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ص ٢٧٥.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر من أهم الوسائل لإصلاح المجتمع، ومكافحة الفساد في هذا المجتمع، وتحقيق الأمن والاستقرار، بل والسلامة من العقوبات الدنيوية والآخروية، فهو الصمام الآمن للمجتمع من الفساد.

وإن القيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أكمل وجه يؤدي إلى القضاء على الأشياء التي تدفع إلى الفساد.^{٥٢}

ومن النماذج الذي قضت على الفساد وقطعت دابره الإمام الصلت بن مالك الخروصي^{٥٣}، الذي أوصى جيشه الذي أرسله إلى سقطرى لمساعدة المسلمين على النصر، ببعض الوصايا منها:

- كف اليد واللسان عن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم بغير الحق.
- أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بين الناس بالعدل والوفاء بالعهد.
- الحفاظ على الوحدة والألفة التي بينكم ونبد التنازع والاختلاف. وغيرها من الوصايا التي أوصى بها جيشه.^{٥٤}

^{٥٢} الحقييل، ياسر بن حمد. "السياسة الشرعية في مكافحة الفساد والوقاية منه". المجلة القضائية ٣، (محرم ١٤٣٣هـ)، ص ١٦٩ - ١٧١.

^{٥٣} الإمام الصلت بن مالك الخروصي: يعتبر من أشهر أئمة عمان الذين حكموا في القرن الثالث الهجري، كان مثالا في الزهد والتواضع وحسن السيرة، بويع بالإمامة سنة ٢٣٧هـ، واعتزل الإمامة سنة ٢٧٢هـ، وتوفي سنة ٢٧٥هـ. انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٢٤٨.

^{٥٤} السالمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، تحقيق: د. ط. (د.م: مكتبة الإستقامة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م)، ج ١، ص ١٦٨ - ١٧٠.

ومن النماذج الذي قامت بالقضاء على الفساد وقطع دابر الفساد في الفترة التي يعيش فيها الشيخ العلامة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلى^{٥٥} حيث أنه في ذات يوم جاءه خبر قوم اجتمعوا على فساد ، ودارت بينهم الاقداح، وكان عددهم لا يقل عن ستمائة رجل تجردوا للفساد والدفاع عنه، فلما وصل الشيخ خبرهم، خرج إليهم ومعه شخص واحد، وكان رفيقه يتلطف به ليقف دون الحشد، لينبري لهم ذلك الزميل وحده، وفعلا تقدم زميل الشيخ وحده بكل شجاعة قائلا: إن هذا الشيخ أحمد الخليلى جاء قاصدا نحوكم ولكن سبقته إليكم لأخفف الأمر عليكم قبل وصوله، فانظروا في أمركم، فما إن وصلت هذه الكلمات المخيفة والمرعبة إلى أسماعهم حتى تفرقوا وانشع جمعهم، وولوا لا يعرفون قبيلهم من دبيرهم.^{٥٦}

ومن النماذج التي قامت بالقضاء على الفساد وأخمدت دابره الشيخ العلامة أبو زيد الريامي^{٥٧}، الذي قام بحبس رجلين مدة ستة أشهر عندما كان قاضيا في ولاية بهلا لأتهما تعاملتا بالربا في عهده.^{٥٨}

^{٥٥} أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلى: هو نجل المحقق سعيد بن خلفان الخليلى، وكان جريفا في قول الحق، وافته المنية بسبب صرع كان يعتريه وكانت وفاته ١١ / ذي الحجة / ١٣٢٤هـ. انظر: ناصر، مُجدد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٥٣.

^{٥٦} الخليلى، خليل بن أحمد بن حمد، "السيرة الذاتية والمنهج الفقهي للشيخ العلامة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلى"، (بحث تخرج، معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص ١٠٥.

^{٥٧} أبو زيد الريامي: هو الشيخ العلامة عبدالله بن مُجدد بن رزيق الريامي، ولد سنة ١٣٠١هـ، رحل إلى الشرقية لطلب العلم، فتتلمذ على يد الإمام السالمي، وكان من ضمن العقادين على الإمامين سالم بن راشد الخروصي ومُجدد بن عبدالله الخليلى، ومن أبرز مناصبه تعيينه قاضيا وواليا على بهلا لأكثر من ثلاثين عاما، توفي سنة ١٣٦٤هـ. انظر: ناصر، مُجدد

وبهذا يتبين أن الحِسْبَةَ تساعد في القضاء على الفساد واجتناب الفتن والفوضى في البلاد. وتساهم في إقامة العدل ولِّمَّ الشمل واتحاد الكلمة، وتحافظ على أمن البلاد واستقراره.

□ المبحث الثاني: مراتب الحِسْبَةِ من خلال أعمال الأئمة:

إن مراتب الحِسْبَةِ هي نفس مراتب أو درجات تغيير المنكر، وهذا ظاهر من كلام الإمام الغزالي عندما عرف الحِسْبَةَ بأنها " عبارة شاملة تندرج تحت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، ونذكر الآن مراتب الحِسْبَةِ من خلال الأعمال التي قام بها الأئمة من الأدنى إلى الأعلى [التغيير بالقلب - التغيير باللسان - التغيير باليد]، ونتطرق الآن إلى ذكر كل مرتبة على حده. ومرتبات الحِسْبَةِ كما يلي:

● المطلب الأول: مرتبة الإنكار بالقلب:

هذه المرتبة هي أدنى المراتب وأضعفها. فإن غلب على الظن بأن تغيير المنكر باليد أو باللسان سيؤدي إلى منكر أشد مما يراد تغييره، أو خيف بأن من يقوم بالتغيير سيتعرض إلى سطوة الظالم بأذى لا يحتمل سقط عندئذ واجب التغيير باليد واللسان وواجب عليه التغيير بالقلب.

صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٢٨٨.

^{٥٨} المعولي، المعتصم بن سعيد، المعتمد في فقه المعاملات المالية، ط ١. (سلطنة عُمان: د.ن، ٢٠١٩م)، ج ١، ص ٣٠٩.

ومعنى تغيير المنكر بالقلب هو البراءة من المنكر وأهله والامتناع عن القيام بأي شيء من شأنه تأييد الباطل وأهله ومساعدتهم عليه، وتمنى حصول القدرة والتمكن من إزالة المنكر واللجوء إلى الله بالدعاء بزوال المنكر.^{٥٩}

ومن النماذج التي قامت بإنكار المنكر بالقلب الإمام أبو بلال التميمي^{٦٠}، فقد كره المنكر ولم يتحمله وخرج هو وأصحابه إلى بلاد فارس لما رآه من طغيان الفاسق عبيدالله بن زياد^{٦١} وما فعله بالمسلمين من القتل والبغي وقطع الأيدي والأرجل وسمل الأعين بغير الحق، وقد خرج إلى بلاد فارس حيث لا يوجد طغيان ولا نهب، وحيث سيادة الأمن والاستقرار، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الإنكار بالقلب يكون بالكراهة للمنكر.^{٦٢}

ومن الشخصيات الكبيرة التي قامت بتغيير المنكر بالقلب الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني^{٦٣}، الذي كان يحرص على زيارة الحجاج والتودد إليه، وكان يتستر بالصلاة

^{٥٩} الخليلي، إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص ١٣٧.

^{٦٠} أبو بلال التميمي: هو أبو بلال مرداس بن حدير بن عامر بن عبيد بن كعب التميمي، تابعي من أئمة المذهب الأوائل، وأخذ العلم عن جابر بن زيد، اشتهر بالعلم والورع وكان مجتهدا كثير الصواب، توفي سنة ٦١هـ. انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٤٣٩-٤٤٠.

^{٦١} عبيدالله بن زياد: هو عبيدالله بن زياد بن أبيه، وال فاتح، من الشجعان، جبار، خطيب، ولد بالبصرة، ولاه عمه خراسان سنة ٥٣هـ، ثم نقل أميرا على البصرة سنة ٥٥هـ، ثم أقره يزيد على إمارته سنة ٦٠هـ، وقُتِلَ على يد إبراهيم بن الأشتر. انظر: الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ط ١٦، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥هـ)، ج ٤، ص ١٩٣.

^{٦٢} ناصر، محمد صالح، منهج الدعوة عند الإباضية، ط ٥. (الجزائر: دار ناصر، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ص ٩١ - ص ٩٢.

^{٦٣} الإمام جابر بن زيد: هو أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي العماني، ولد سنة ١٨هـ بقرية فرق من أعمال ولاية نزوى بعمان، وروى الحديث عن ثلة من الصحابة منهم: السيدة عائشة أم المؤمنين ﷺ، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن مسعود وغيرهم... عرف بالزهد والورع، وكان مفتي البصرة في ذلك الوقت، ومن تلامذته: أبوعبيدة التميمي، وضمام

ومما يذكر عن الإمام جابر بن زيد أنه كان يصلي الجمعة في المسجد الجامع خلف ابن زياد^{٦٥}، ويعتبر الإمام جابر بن زيد نموذجاً واضحاً على الإنكار بالقلب. ومن النماذج التي أنكرت المنكر بالقلب هو الإمام أبو عبيدة التميمي^{٦٦}، ومن ذلك أنه كان لا يحب التقرب من الأمراء ولا أخذ أعطياتهم^{٦٧}، وكان يصلي خلف الحكام الأمويين بالبصرة تبعاً لشيخه جابر بن زيد الأزدي وتبعاً لشيخه الآخرين، وكذلك دعي مرة إلى وليمة من ولائم الأعراس التي كانت تقام بالبصرة، فلما وصل ورأى اللعابين يلعبون وسط الناس رجع من وقته وترك الوليمة ومن فيها غضباً مما رأى.^{٦٨}

وقد قال أهل العلم إن الإنكار بالقلب يكون على وجوه منها:

بن السائب وغيرهم... توفي سنة ٩٣هـ. انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٧٩.

^{٦٤} الصوائي، صالح بن أحمد، الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة، ط ٤. (سلطنة عُمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م)، ص ١٧٩ - ١٨٠.

^{٦٥} ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مرجع سابق، ص ١١٢.

^{٦٦} أبو عبيدة التميمي: هو أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، كان مولى لعروة بن أدية، اتصف بالذكاء وحسن التدبير، عالم جليل وسياسي محنك، أخذ العلم عن جابر بن زيد وصحار بن العباس العماني وعن جعفر بن السماك، وتخرج على يديه عدد من التلاميذ: الربيع بن حبيب الفراهيدي، ومحبوب بن الرحيل، والمختار بن عوف، وعبد الرحمن بن رستم، وعاصم السدراني وغيرهم، وله مؤلفات منها: كتاب مسائل أبي عبيدة، وكتاب في الزكاة، ورسائل تعرف برسائل أبي عبيدة، توفي حوالي ١٤٥هـ. انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٤٤٥ - ٤٤٦.

^{٦٧} ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مرجع سابق، ص ١٢٩.

^{٦٨} الراشدي، مبارك بن عبدالله، الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وفقهه، ط ١. (سلطنة عُمان: د.ن، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، ص ٤٤ - ٤٦.

١- الكره للمنكر: فلا بد أن يضمّر الإنسان في قلبه الكره لهذا المنكر، فيعلم بأنه معصية

لله وأنه محرم عند الله، وأنه أمر لا يرتضيه، فهو يبغضه ولا يقبله.^{٦٩}

٢- الالتجاء إلى الله بتغييره:

أي يلتجئ الإنسان إلى الله تعالى بالدعاء، سائلاً ربه أن ييسر له تغيير هذا المنكر،

وأن يصرف قلب صاحبه عنه، ليبتعد عنه ويهيئ الأسباب لإزالته، وهذا أمر لا

يستغني عنه الإنسان في كل مراتب الإنكار، فالإنسان مفتقر إلى فضل الله، وما فعله

من خير فإنما هو بحول الله تعالى وقوته وفضله، وليس بحول الإنسان ولا بقوته.

إذن هذه الوجوه كلها تدخل وتندرج تحت الإنكار القلبي.^{٧٠}

ويجدر بنا هنا أن نختم بتنبيهات تتعلق بالإنكار بالقلب لا بد من ذكرها والتطرق

إليها، ومن هذه التنبيهات ما يلي:

١- أن لا يبدأ الإنسان بالإنكار بالقلب إلا بعد أن يتعرف على المنكر أو

المعروف:

إن التغيير أمر شرعي يترتب عليه أداء واجب ولا يمكن أن يؤدي هذا الواجب في

غير محله، ومحله حصول المنكر أو ترك المعروف، فإذا حصل الذي يوجب

الإنكار فإنه ينكر، وإذا لم يحصل الذي يوجب الإنكار فلا ينكر، فلا يتعجل

^{٦٩} حيدر حب الله، فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط ١. (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٤م)،

ص ٤٥٩.

^{٧٠} الخليلي، إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص ١٣٧.

الإنسان بالإنكار إلا بعد أن يتقين بذلك المنكر، فعندئذ يقع الإنكار في محله،

وإلا يكون قد افترى ما دام ذلك الأمر ليس من المنكرات.^{٧١}

٢- أن الإنكار بالقلب لا بد أن يقتزن بمنازمة المنكر وأهله وعدم حضور مجالس

المنكر، أو مشاركة أهل المنكر في شيء منه. وهذا أمر لا بد أن يكون مقتزنا

مع الإنكار بالقلب.^{٧٢}

● المطلب الثاني: الإنكار باللسان:

إن اللسان هو وسيلة من وسائل إنكار المنكر بالنهاي والتعليم والتعريف والموعظة والخطابة

والنصيحة والتوجيه والإرشاد والإنذار والترغيب والترهيب والمجادلة والتي هي أحسن.

والإنكار باللسان يكون بكل هذه الأساليب المشروعة. يقول الشيخ الشقصي في هذا

المقام: (ولا يجب على الرعية الإنكار إلا بالموعظة والتخويف).^{٧٣}

وخير نموذج على الإنكار باللسان هو الإمام أبو حمزة الشاري^{٧٤}، فقد أنكر على أهل مكة

عندما عيروه بأصحابه. واستخدم أسلوب التعريف فعرفهم بخطئهم الذي فعلوه، ثم تدرج

واستخدم أسلوب التعنيف وأغلظ عليهم بالقول.

^{٧١} الحيطالي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٩.

^{٧٢} الخليلي، إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص ١٣٧.

^{٧٣} النوفلي، أحمد بن مبارك، إنكار المنكر قراءة تحليلية في روايتي مسلم النيسابوري وابن جعفر الأزكوي، ط ١.

سلطنة عُمان: مكتبة الغبراء، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م)، ص ١٦٣ - ص ١٦٧.

^{٧٤} الإمام أبو حمزة الشاري: هو المختار بن عوف الشاري، ولد بقرية مجز بعمان، وأخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، وكانت له خطب شهيرة ويعدّه الباحثون من أعلام الأدباء في عصره، استشهد سنة ١٣٠هـ. انظر:

وخطب في الناس في المدينة المنورة فاستخدم أسلوب النصيح والوعظ والإرشاد، ثم استخدم أسلوب التعريف بالمنكر، ومن ثم تدرج فأغلظ عليهم في القول.^{٧٥}

ومن النماذج في الإنكار باللسان هو الإمام المهنا بن جيفر^{٧٦}، فقد رأى حجّاماً يحجم رجلاً حذاء قصر الإمارة، فزجره الإمام ونهاه عن تنبيغ الدم حذاء قصر الإمارة.^{٧٧}

ومن النماذج الشيخ الرئيس أبو نيهان الخروصي^{٧٨}، فنجد في بعض رسائله نُصْحُهُ لبعض

أهل عُمان بعدم إتباع مذهب الوهابية وقد بيّن لهم فساد عقائد الوهابية..^{٧٩}

ويتبين من خلال ما تقدم أن الإنكار باللسان له عدة درجات منها:

ناصر، مُجَدِّ صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٤٣٥.

^{٧٥} الأندلسي، أحمد بن مُجَدِّ بن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: علي شيري، ط ١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)، ج ٤، ص ١٣١ - ص ١٣٣.

^{٧٦} المهنا بن جيفر: هو أعظم إمام في آل اليعمد، بويح بالإمامة يوم الجمعة ٣ / رجب / ٢٢٦هـ، كان رجلاً حازماً ومهيباً، ولقب بذي الناب لناب كان له يفر عنه إذا غضب، توفي يوم الجمعة ١٦ / ربيع الآخر / ٢٣٧هـ. انظر: ناصر، مُجَدِّ صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٤٥٧ - ٤٥٨.

^{٧٧} ابن رزيق، حميد بن مُجَدِّ، الصحيفة القحطانية، تحقيق: حسن مُجَدِّ النابودة، ط ١. (بيروت: دار البارودي، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ج ٣، ص ٤٣٢.

^{٧٨} الشيخ أبو نيهان الخروصي: هو جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر بن مُجَدِّ الخروصي، ولد سنة ١١٤٧هـ في قرية العليا من وادي بني خروص، ويلقب بالشيخ الرئيس، ومن تلامذته: ناصر بن أبي نيهان، خميس بن أبي نيهان، منصور بن مُجَدِّ بن ناصر بن خميس الخروصي، ومن مؤلفات الشيخ: مقاليد التنزيل، تفسير لبعض الآيات المتشابهة، كتاب في الصلاة... وغيرها من مؤلفات الشيخ، توفي الشيخ في يوم الجمعة الثالث من شهر ذي الحجة من سنة ١٢٣٧هـ في قرية العليا ودفن بها. انظر: الخروصي، جاعد بن خميس، مقاليد التنزيل، تحقيق: كهلان بن نيهان الخروصي، ط ١. (سلطنة عُمان: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، ص ٢٦ - ص ٤٠.

^{٧٩} الخروصي، جاعد بن خميس، مقاليد التنزيل، تحقيق: كهلان بن نيهان الخروصي، ط ١. (سلطنة عُمان: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، ص ٤٢.

١- التعرف:

ونعني به طلب المعرفة بجريان المنكر، وذلك منهي عنه وهو التجسس، فلا ينبغي أن يسترق السمع على دار غيره ليسمع صوت الملاهي.^{٨٠}

٢- التعريف:

إن التعريف بالمنكر مثل: تعريف من لا يحسن الركوع والسجود جهلا منه بشروط الصلاة فينبغي أن يعرف ذلك باللفظ فيقال له: إن الإنسان لا يولد عالما وقد كنا جهالا فعلمنا العلماء، لعل العالم الموجود في القرية مقصر في شرح الصلاة، وإنما شرط الصلاة الطمأنينة في الركوع والسجود، ويكلمه كما قلنا باللفظ واللين.^{٨١}

٣- النهي بالوعظ والنصح والإرشاد والتخويف:

تأتي هذه الدرجة بعد البيان والتعليم والتعريف، وإنَّ النهي بالوعظ والنصح والتخويف بالله لمن يقدم على الأمر وهو عالم بكونه منكرا وأصر عليه كالذي يواظب على الظلم فينبغي أن يوعظ ويورد عليه الآيات والأخبار وكل ذلك بشفقة ورفق ولين.^{٨٢}

٤- التعنيف: وهو الزجر والتأنيب والتغليظ في القول، وهذا يكون لمن يفعل المنكر ولا يستجيب لتركه ويستتهر بالوعظ والنصح.

^{٨٠} الجيطالي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٩.

^{٨١} المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٤٩-١٥٠.

^{٨٢} المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٥٠.

□ أحوال تغيير المنكر باللسان وآدابه:

إذا كان المغيّر ذا ولاية خاصة على ذي المنكر، فإنه يقوم بالتغيير باللسان دون إذن من الولي الأعلى، وعليه أن يقوم بكل صور هذا التغيير متى كان مجيدا لها.^{٨٤}

إذا كان المغيّر ذا ولاية عامة على ذي المنكر، فالأمر كذلك وعليه أن يكلف من الرعية من يقوم بذلك ويرعاه، فإن من حق الرعية على ولي الأمر أن يحميها من كل ما يوقع بها ضررا من غيرها، وأن ينقيها من كل ما هو غير مشروع، وأن يحمي علمها وثقافتها النافعة.^{٨٥}

إذا كان المغيّر وذو المنكر ليس لأحدهما على الآخر ولاية عامة أو خاصة، بل بينهما علاقة الإخاء الإيماني، فإن لكل أن يغير بلسانه منكر غيره فيما يستطيعه ويحيده.^{٨٦}

إذا كان لذي المنكر ولاية خاصة على من يقوم بالتغيير، كأن يكون والده أو يكون زوج من تريد تغيير منكروه، فإن بعض صور التغيير باللسان لا يجوز للولد أو الزوجة

^{٨٣} المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٥١.

^{٨٤} سعيد، محمود توفيق، " فقه تغيير المنكر"، كتاب الأمة ٤١، (ربيع الأول ١٤١٥هـ)، ص ١٠٨.

^{٨٥} المرجع نفسه، ص ١٠٨-١٠٩.

^{٨٦} المرجع نفسه، ص ١٠٩.

فعلها كالتعنيف وإغلاظ القول أو ما شابه ذلك، أما بيان المنكر وعقابه، والدعاء

بالهداية والوعظ بالحسنى فذلك لهما أو لهما إِبلاغ من يحسن القيام بتغيير منكرهما.^{٨٧}

□ آداب متعلقة بالإنكار باللسان منها:

■ ملازمة الرفق:

فالرفق لابد أن يكون رفيق التغيير باللسان، لأن القول اللين أعظم تأثيراً على الشخص

لترك فعل المنكر والإقلاع عن ذلك المنكر.^{٨٨}

■ عدم الشطط والظلم:

لابد أن يبتعد الإنسان في تغييره باللسان عن الظلم ويبتعد كذلك عن السب واللعن

والطعن في الأعراض إلى غير ذلك من الأمور، يقول الإمام ابن بركة^{٨٩}: " أن الإنكار

باللسان يكون بالتي هي أحسن من موعظة وتخويف بعقاب الله قدر الاستطاعة وغلبة

ظن القبول أو الإعراض، وليس باستعمال الألفاظ البذيئة من السب واللعن والتفسيق

^{٨٧} المرجع نفسه، ص ١٠٩-١١٠.

^{٨٨} الحيطالي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٣.

^{٨٩} ابن بركة البهلوي: هو عبدالله بن مُجَدِّ بن بركة السليمي البهلوي، ولد وعاش في صحار ثم انتقل إلى بهلاء، أخذ العلم عن غسان بن مُجَدِّ الصلاني، ومهنا بن يحيى، وسليمان بن مُجَدِّ... وغيرهم، وتخرج من مدرسته طلاب منهم: علي بن مُجَدِّ البسيوي، ومُجَدِّ بن أحمد بن خالد، ومُجَدِّ بن زاهر... وغيرهم، ومن مؤلفاته: كتاب الجامع، وكتاب التعارف، وكتاب الموازنة... وغيرها من المؤلفات، ولعل وفاته بعد منتصف القرن الرابع الهجري بقليل. انظر: السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ط ١. (سلطنة عُمان: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، ج ١-٢، ص ٢٩١-٢٩٣. انظر: مجموعة مؤلفين، قراءات في فكر ابن بركة البهلوي، ط ١. (سلطنة عُمان: المنتدى الأدبي وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، ص ٢٢.

والتكفير"^{٩٠}؛ لأن قصده مرضاة الله، ومرضاة الله لا يتوصل إليها بما يُسخط الله، وقد يحتاج الذي يغير المنكر أحياناً إلى التعنيف والتشديد على مرتكب المنكر، لكن هذا التعنيف لا يكون باللعن، وإنما يذكره بالله ومراقبته له.^{٩١}

■ إن القلم هو أحد اللسانين:^{٩٢}

يكون الإنكار بالنطق ويكون كذلك بالكتابة، بل ربما يكون الإنكار بالكتابة أبلغ أثراً وأبعد عن الضرر والمشاكل وأرجى للقبول، خاصة إذا توجه بذلك الخطاب لبعض المفاسد والمنكرات التي توجد في المجتمع، فالتغيير بالكتابة هو جزء من مرتبة التغيير باللسان.^{٩٣}

● المطلب الثالث: الإنكار باليد:-

□ مفهوم الإنكار باليد:

^{٩٠} النوفلي، إنكار المنكر قراءة تحليلية في روايتي مسلم النيسابوري وابن جعفر الأزكوي، مرجع سابق، ص ١٧٢.

^{٩١} الجيظالي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤١.

^{٩٢} من نص على هذه العبارة الشيخ محمد بن يوسف أطفيش في تفسيره "هميان الزاد إلى دار المعاد، وهذا نص كلامه: {الَّذِي عَلَّمَ} أي الخط وقرأ به ابن الزبير {بِالْقَلَمِ} لا تحيط قوة البشر بمنافع الكتابة فإن بالكتابة تعلم الأمر الغائب عنك في بعد وتعلم ما في القلب بما بلا نطق كما يعلم باللسان فالقلم أحد اللسانين وبالقلم دونت الكتب والحكم وأخبار السلف ومقالاتهم وكتب الله والحاصل أن بالقلم استقامة أمور الدين والدنيا .

وسئل بعضهم عن الكلام فقال ربح لا يستقر قيل فما قيده قال الكتابة لأن القلم ينوب على اللسان واللسان لا ينوب عنه ، قال بعضهم في صفة القلم :

ورواقم رقص كمثلي أرقام ... قطف الخطأ نباله أقصى المدى

سود القوائم ما يجد مسيرها ... إلا إذا لفت بها بيض المدى

انظر: أطفيش، محمد بن يوسف، هميان الزاد إلى دار المعاد، د.ط. (سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)، ج ١٥، ص ٣٥٩.

^{٩٣} الخوالدي، خالد بن سالم، في مناقشة مع الباحث، غرة شهر شعبان ١٤٤٢هـ، الموافق ١٢ / أبريل / ٢٠٢١م.

إن الإنكار باليد يعني الانصراف إلى إزالة المنكر؛ أي الدفع إلى إزالة المنكر، والإنكار باليد يقصد به توظيف قوة العلم والمال والإمكانات والطاقات المتاحة لكل زمن؛ لنهي الجاهل وتعليمه، وتذكير الناسي والغافل، ولا يقصد بالإنكار باليد أبدا استعمال القوة الجسدية كالضرب وغيره. فمثلا: لو أن شخصا يملك بيت دعارة، وينشر عن طريقه الفساد، ولا يستطيع أحد الإنكار عليه بالقول، أو وُجِّه إليه النصح والإرشاد، غير أنه مُصر على الرفض وعدم القبول، فمن الممكن استعمال قوة اليد لإنكار المنكر عليه، وذلك بشراء بيت الدعارة لمن يقدر على ذلك، ومن ثم تحويله إلى مشروع آخر يجزّ المنفعة للفرد والجماعة.^{٩٤}

واستنتج من المثال السابق أن تغيير المنكر باليد يكون بمنع المنكر ومعاينة مرتكبيه، ولا يقوم به إلا من تتوفر لديه القدرة والاستطاعة.^{٩٥}

ونضرب مثالا آخر لكي تتضح الصورة، فمثلا: إراقة الخمر؛ أي لما يرى خمرًا أمام شخص يشربها فيريقها ويمنع من شرب الخمر.

والإنكار باليد يكون مثل كسر الملاحى، وخلع الحرير عن رأس الشخص وبدنه ومنعه من الجلوس عليه، ودفع الشخص عن مال الغير، وإخراج الشخص من الدار المغصوبة ومن

^{٩٤} النوفلي، إنكار المنكر قراءة تحليلية في روايتي مسلم النيسابوري وابن جعفر الأزكوي، مرجع سابق، ص ١٦٩ - ص ١٧٣.

^{٩٥} الخليلي، إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص ١٣٦.

المسجد إذا جلس فيه وهو جنب، وما يجري مجراه ويتصور ذلك في بعض المعاصي دون

البعض.^{٩٦}

□ نماذج على الإنكار باليد:

من النماذج في التغيير باليد الإمام طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي^{٩٧}. ففي عصره كانت الأوضاع سيئة جدا ونتيجة لذلك وجد الفرصة سانحة للقيام بالثورة، فكتب إلى أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي يستشيريه ويستأذنه في الخروج، مما يؤكد مرة أخرى أن الدافع إلى الثورة هو تغيير المنكر، وإزالة الحكم الأموي الجائر، وقد رأى الإمام طالب الحق بحكم منصبه - إن الإمام طالب الحق كان قاضيا في ظل الحكم الأموي - ما يرتكب من مناكر ومظالم، مما دفعه إلى تغيير المنكر بيده بعد أن لم يستطع تغييره بأحكامه القضائية، وسرعان ما جاء رد الإمام أبي عبيدة التميمي برسالة تحبذ الإسراع والمبادرة ورد فيها: "إن استطعت ألا تقيم يوما واحدا فافعل، فإن المبادرة بالعمل أفضل، ولا تدري متى يبلغ أجلك، والله خيرة من عباده يبعثهم إذا شاء لنصرة دينه، ويخصهم بالشهادة إكراما لهم بها...".^{٩٨}

^{٩٦} الجبائي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥١.

^{٩٧} الإمام عبدالله بن يحيى الكندي: هو عبدالله بن يحيى بن عمر الكندي، عقدت له أول إمامة ظهور باليمن سنة ١٢٩هـ، وتوفي سنة ١٣٠هـ. انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٢٩٦.

^{٩٨} ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مرجع سابق، ص ١٤١.

ولم يكتف أهل الدعوة بالتحريض وإنما أرسلوا إليه النجدة المالية والعسكرية، وأوفدوا إليه القائد أبا حمزة الشاري وبلج بن عقبة^{٩٩} مع مجموعة من الجند وحملوا معهم توصيات مشددة من الإمام أبي عبيدة التميمي، وما إن وصل الإذن من الإمام أبي عبيدة والمدد المعنوي والمادي والعسكري حتى اجتمع الإمام طالب الحق بأصحابه وبعد التشاور بينهم بايعوه إماماً لهم، واستطاع أن يدخل هو وأصحابه حضرموت وفتحها دون قتال^{١٠٠}. وبذلك يتبين أن الإمام طالب الحق كان مثالا واضحا على إنكار المنكر باليد.

ومن النماذج التي قامت بتغيير المنكر باليد الإمام الوارث بن كعب الخروصي^{١٠١}، ففي عهده أرسل هارون الرشيد ابن عمه عيسى ابن جعفر للقضاء على عُمان، فوصل إلى عُمان فعندما علم الإمام بذلك أرسل له جيشا بقيادة مقارش بن مُجَدَّ

^{٩٩} بلج بن عقبة: هو بلج بن عقبة بن الهصيم الأسدي من فراهيد بني مالك، عماني الأصل، عاش بالبصرة، صنفه الشماخي في طبقة تابعي التابعين، اشتهر بالشجاعة والبطولة حتى قيل مبالغة في شجاعته إنه يقابل ألف رجل، استشهد بوادي القرى سنة ١٣٠هـ. انظر: ناصر، مُجَدَّ صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٧١.

^{١٠٠} المرجع نفسه، ص ١٤١.

^{١٠١} الوارث بن كعب الخروصي: إمام شهير من أئمة العدل بعُمان، عقدت له الإمامة سنة ١٧٧هـ، توفي في سيل الوادي، وكان سبب وفاته أنه نزل وادي كلبوه وكان بعض السجناء مربوطين في شجرة وسط الوادي ولم يستطع أحدا أن ينزل فنزل بنفسه ومات غرقا في الوادي، وقبره موجود بين العقر وسعال من نزوى. انظر: ناصر، مُجَدَّ صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٤٩٤.

اليحمدي، فحاربوهم وقتلوا عيسى بن جعفر وأخذوا من بقي من جيش عيسى بن جعفر إلى وادي كلبوه^{١٠٢} فحبسوهم هناك.^{١٠٣}

ومن النماذج التي قامت بإنكار المنكر باليد الإمام المهنا بن جيفر، ففي عهده رفض آل مهرة دفع الزكاة المفروضة عليهم، فأمر بحبسهم في السجن ولما رأى آل مهرة الهلاك تابوا وأعلنوا التوبة للإمام فعفا عنهم الإمام وألزمهم بدفع الزكاة المفروضة عليهم بعد أن طرح عليهم ثلاث اختيارات: إما أن يرحلوا، أو يحاربوا، أو يدفعوا الزكاة للإمام، فرفضوا آل مهرة الارتحال والحرب ووافقوا على دفع الزكاة.^{١٠٤}

وفي زمانه طعن رجل رجلا فأمر به الإمام فجلد تسعين سوطا وقال: تسفك دماء المسلمين على بابي^{١٠٥}، وكذلك في عهده ثار آل الجلندی ومنهم المغيرة بن روشن الجلنداني^{١٠٦} ومن معه فهجموا على توام [البرمي حاليا]^{١٠٧} فقتلوا والي الإمام وعاثوا

^{١٠٢} وادي كلبوه: أحد الأودية الموجودة في ولاية نزوى. انظر: السيفي، مُجدد بن عبدالله، السلو في تاريخ

نزوى، ط ١. (سلطنة عُمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥)، ج ٢، ص ٩٨.

^{١٠٣} السلمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، مرجع سابق، ج ١، ص ١١٦

^{١٠٤} المرجع نفسه، ج ١، ص ١٥٠ - ١٥١.

^{١٠٥} المرجع نفسه، ج ١، ص ١٥١.

^{١٠٦} المغيرة بن روشن الجلنداني: قائد من بني الجلندی، وكان رأس فتنه قتل فيها أبو الوضاح والي الإمام المهنا بن جيفر على توام، قتل المغيرة بعد تلك الفتنة من طرف جيش الإمام المهنا. انظر: ناصر، مُجدد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ٤٥٣.

^{١٠٧} البرمي: تعتبر إحدى محافظات سلطنة عُمان. انظر: المنتدى الأدبي، البرمي عبر التاريخ، ط ١. (سلطنة عُمان:

المنتدى الأدبي، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص ١٥.

فيها فساداً، فلما وصل أمرهم إلى الإمام أرسل إليهم حملة بقيادة الصقر بن عزان^{١٠٨}
 ووجه إليهم غيرها من الحملات فهجم جيش الإمام على بني الجلندی ومن حالفهم
 فقتلوا منهم وفرقوا شملهم.^{١٠٩}

□ أحوال التغيير باليد وآدابه:

○ أن يكون للمغيّر ولاية خاصة على ذي المنكر، كولاية الوالد على ولده، والزوج
 على زوجته، وأساس الحكم في هذا^{١١٠} قوله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن
 رعيته: الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن
 رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال
 سيده ومسؤول عن رعيته".^{١١١}

○ أن يكون للمغيّر ولاية عامة على ذي المنكر، كولاية السلطان على رعيته، فإن
 على هذا المغيّر تغيير منكر رعيته باليد بكل صور التغيير باليد فيكسر آلات
 المنكر، أو يزيل عينه، أو ما يقوم به.^{١١٢}

^{١٠٨} الصقر بن عزان: هو أحد قادة الإمام المهنا بن جيفر حكم (٢٢٦ - ٢٣٧هـ)، ولاه الإمام المهنا قيادة الجيش
 الذي أرسله إلى توام؛ لتأديب الخارجين عليه من بني الجلندی الذين دخلوها وقتلوا والي الإمام عليها فصار إليهم وأحمد
 فتننتهم. انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. ()
 بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٢٤٧.

^{١٠٩} المرجع نفسه، ج ١، ص ١٥٢.

^{١١٠} سعيد، محمود توفيق، "فقه تغيير المنكر"، كتاب الأمة ٤١، مرجع سابق، ص ٩٧.

^{١١١} المرجع نفسه، ص ١٠٨.

^{١١٢} المرجع نفسه، ص ٩٧-٩٨.

○ ألا يكون لأي من المغيّر وذي المنكر، ولاية عامة أو خاصة على الآخر كما بين

أفراد الرعية، وهذه الحالة ذات شقين:

○ أن يكون ولي الأمر الأعلى يقيم شرع الله وينكر المنكر ويغيّره حين يعلم به، فإن

كان كذلك فليس للعامة أن تغير المنكر الواقع لأنه ليس لهم عليه ولاية، بل

عليهم إبلاغ ولي الأمر، أو نوابه، أو من أقامهم لذلك وهم يتولون ذلك.

○ ألا يكون ولي الأمر كذلك يعني لا يقيم شرع الله ولا ينكر المنكر، فإذا كان كذلك

فعلى العامة اللجوء إلى أئمة العلماء ورفع الأمر إليهم للتصدي للسلطان، وحمله على

تغيير المنكر وإلا قاموا هم به.^{١١٣}

○ أن يكون لذي المنكر ولاية خاصة على من يقوم بتغيير منكره، كأن يكون والد المغيّر

أو زوجها، فإن كان كذلك فتغيير المنكر باليد حينئذ يرجع إلى نوع المنكر ودرجته،

فتمّ منكر يغير باليد دون أن يلحق صاحب المنكر إيذاء في نفسه^{١١٤}، ويذهب

^{١١٣} المرجع نفسه، ص ٩٩-١٠٠.

^{١١٤} المرجع نفسه، ص ١٠٠-١٠١.

الإمام الغزالي^{١١٥} (ت ٥٠٥ هـ) إلى أن للولد مع والده الواقع في المنكر أن يغيره بالمنع،

وبالقهر، وبطريق المباشرة، مثل: أن يريق الخمر على الأرض.^{١١٦}

□ تنبيهات تتعلق بالتغيير باليد :

■ من الأخطاء الشائعة في أذهان الناس حصر التغيير باليد في الضرب فقط فلا

يتصورون معنى التغيير باليد إلا أن يكون بالضرب والعنف وهذه المعلومة غير

صحيحة، لأن التغيير باليد هو إزالة المنكر أو دفع الشخص المرتكب للمنكر عن

فعله للمنكر.^{١١٧}

■ لا بد من التفريق بين إزالة ومعاقبة الشخص الفاعل للمنكر، فالشخص الأمر

بالمعروف والناهي عن المنكر دوره الحقيقي ينصب في إزالة المنكر فقط، أما عقوبة

الشخص الفاعل للمنكر فله جهات أخرى تختص بها.

^{١١٥} مُجَدِّ الغزالي: هو مُجَدِّ بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ الطوسي الغزالي، ولد بطوس من إقليم خراسان عام ٤٥٠ هـ، ومن شيوخه:

أحمد بن مُجَدِّ الراذكاني - الفضل بن مُجَدِّ الفارمدي - أبو سهل المروزي، ومن مؤلفاته: إحياء علوم الدين - تهافت الفلاسفة - المستصفى، توفي بطوس يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ هـ. انظر: الشامي، صالح أحمد، الامام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة، ط ٢. (دمشق: دار القلم، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)، ص ١٩ - ص ٣٧.

^{١١٦} الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٨٢.

^{١١٧} النوفلي، إنكار المنكر، مرجع سابق، ص ١٦٧.

مثلاً: إذا شرب شخص خمراً فلا يجوز للشخص المنكر عليه أن يطبق عليه حد شرب الخمر لأن ذلك ليس من شأنه، وإنما مرجعه إلى الإمام، وهو يكتفي بإقامة الخمر.^{١١٨}

■ ترك التغيير إذا كان ذلك التغيير يفضي إلى فتنة وشقاق ونزاع، ويكتفي بالتغيير بلسانه أو بقلبه.

مثلاً: يقول الله تعالى: "ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم". [سورة الأنعام: ١٠٨]. وهذا تعليم للمسلمين بأن يتركوا المصلحة الأدنى لأجل الحذر من المفسدة الأعلى.^{١١٩}

❖ المبحث الثالث : ردود على شبهات حول الحسبة:-

إن من أهم قوام هذا الدين الحنيف هو قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي تندرج تحته الحسبة ولو أهمل العمل أو القيام بوظيفة الحسبة المتمثلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يقول الإمام الغزالي لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة، وفشت الضلالة وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد^{١٢٠}.

^{١١٨} الخليلي، إغاثة الملهوف بالسيف المذكور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص ٢٣١.

^{١١٩} الجييطالي، قناطر الخيرات، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٤٢.

^{١٢٠} الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ط ١. (الأزهر: دار البيان العربي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج ٢، ص ٣٦٨.

ومن أهم أسباب ظهور مثل هذه الأشياء هو ترك الحِسْبَة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتهاون فيه، ومما شجع الناس على التهاون في القيام بهذه الوظيفة العظيمة هو ما يثار من شبهات حول وجوبه، وما يعلم الناس من أعذار فاسدة للتهاون في القيام بأمر الحسبة^{١٢١} ، وسوف نتعرض في هذا المبحث الى بعض هذه الشبهات والرد عليها.

● المطلب الأول: وجوب ترك الحِسْبَة بحجة تعارضها مع الحرية الشخصية:

يقول بعض الناس: يجب علينا أن نترك الناس ولا نتدخل في شؤونهم الخاصة بأمرهم بالمعروف الذي ليس لديهم الرغبة في فعله، ونهيهم عن المنكر الذي لديهم الرغبة فيه، لأنه يتعارض مع الحرية الشخصية الثابتة في الإسلام.

واستدل هؤلاء على صحة ما قالوه بقوله تعالى " لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم". [البقرة: ٢٥٦].

- الردود على هذه الشبهة:

✓ عندما نسأل هؤلاء أين تلك الحرية الشخصية التي تزعمونها، فهي موجودة في مشارق الأرض أو مغاربها؟ كذلك فهي موجودة في الأنظمة الشرقية أو الأنظمة

^{١٢١} إلهي، فضل، شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط ٢. (د.م: د.ن، ١٤١٢هـ)، ص ٢.

الغريبة؟ كلا، هي ليست موجودة لا عند هؤلاء ولا عند أولئك، يُطالب المرء بالخضوع والامتثال للقواعد والأنظمة حيثما حلَّ وارتحل.

هل يسمح مثلاً لأحد في الشرق أو في الغرب أن يعبر الطريق والإشارة حمراء؟ وهل يسمح لأحد أن يبنى بيتاً كيفما شاء من غير مراعاة الضوابط التي وضعت لذلك؟.

✓ من المهم إدراك المفهوم الإسلامي الصحيح للحرية الشخصية، فالحرية الشخصية التي منحها الإسلام للعباد هي التي تكون في ظل التزام المسلم بمبادئ الإسلام، وله أن يفعل أشياء في إطار الحرية التي سمح له الإسلام بها، وما أحسن ما عبّر القرآن الكريم عن هذا: "ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون". [الزمر: ٢٩]، فالمطلوب في الدين الإسلامي أن يتحرر العبد من كل شيء سوى الله سبحانه وتعالى، ويصير مطيعاً مستسلماً لله الواحد القهار، وصوّر الله سبحانه وتعالى مبادرة المؤمنين إلى الانصياع لأوامر الله وأوامر رسوله ﷺ حيث يقول الله في كتابه العزيز: "إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون". [النور: ٥١]. فأين أصحاب الحرية الشخصية المزعومة من أولئك؟.

✓ لعل أصحاب هذا الاتجاه فهموا المراد من الآية الكريمة " لا إكراه في الدين".

[البقرة: ٢٥٦] فهما خاطئان، فليس المراد من الآية بأن للناس كلهم فعل ما يشاؤون وترك ما يشاؤون، وليس لأحد إلزامهم على فعل الخير الذي تركوه أو اجتناب الشر الذي فعلوه، وإنما المراد من الآية الكريمة كما يقول المفسرين: أي لا تكرهوا أحدا على الدخول في الإسلام، وحتى هذا ليس لغير المسلمين كلهم بل فئة خاصة منهم وهم أهل الكتاب ومن شابههم، ونقل عن النبي ﷺ أنه ترك إكراه آخرين على الإسلام بقبول الجزية منه، وذلك كأهل الكتاب ومن أشبههم^{١٢٢}.

● المطلب الثاني: ترك الحِسْبَةِ خشية الوقوع في الفتنة:

يقول أصحاب هذه الشبهة: لا نقوم بالحِسْبَةِ أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأننا نخشى الوقوع في الفتنة بسبب ذلك.

- الردود على الشبهة:

✓ عندما نسأل أصحاب هذه الشبهة: هل سلمتم من الفتنة عندما تركتكم

الحِسْبَةِ أم أنكم وقعتم فيها؟

بل هناك نصوص واردة في القرآن والسنة تؤكد أن ترك الحِسْبَةِ هو الذي يعرض العبد للفتنة، ومن هذه النصوص:

^{١٢٢} إلهي، شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص ٤ - ص ٦.

قوله تعالى: "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب". [الأنفال: ٢٥].

وما روي عن عدي بن عميرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرائهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكرونها، فإذا فعلوا ذلك، عذب الله الخاصة والعامة" ^{١٢٣} ، ولا يمكن الوقاية من هذه الفتنة إلا بالحسبة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

✓ ثم إن هذا الرأي يتعارض مع وصية النبي ﷺ لأصحابه من قول الحق، وأن لا يخافوا في الله لومة لائم، وأن لا يمنعهم خوف على النفس أو الرزق من القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن ذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: "لا يمنع رجلا منكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه وعلمه" ^{١٢٤}. لا يعني الكلام السابق أن نفرط بأنفسنا في الحسبة، ونلقي بأيدينا إلى الهلاك، إن الذي نقصده أن لا يكون الخوف على النفس أو الرزق مانعا من الحسبة، ولكن أخذ الحذر أمر مطلوب ^{١٢٥}.

• المطلب الثالث: ترك الحسبة بسبب عدم استجابة الناس:

^{١٢٣} الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث ١٧٧٢٠، ط ١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج ٢٩، ص ٢٥٨.

^{١٢٤} الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث ١١٤٠٣، ط ١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج ١٧، ص ٤٩٠.

^{١٢٥} إلهي، شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص ١٧ - ص ١٩.

يقول بعض الناس: ينبغي أن لا نضيع جهودنا وأوقاتنا في أمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر حيث أنهم لا يستجيبون.

- الردود على هذه الشبهة:

❶ لم يشترط الله سبحانه وتعالى ولا رسوله ﷺ لوجوب الحسبة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استجابة الناس، بل أوجب الله على رسوله ﷺ وعلى أمته تبليغ الناس أوامره ونواهيه سواء استجابوا أم لم يستجيبوا ولا عذر لهم عند الله لترك هذه المهمة العظيمة بسبب إعراض الناس عنهم، وقد وردت نصوص تؤيد ذلك منها:

١- قوله تعالى: "فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ".

[آل عمران: ٢٠].

٢- قوله تعالى: "فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين". [التغابن: ١٢].

يقول الإمام النووي في هذا الشأن: "لا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين"^{١٢٦}.
ومما يؤكد هذا ما قاله الله تعالى عن أصحاب السبت حيث استمر الصالحون في نهي العصاة عن التحايل للصيد يوم السبت، ولم يتركوا أمر الحسبة بسبب عدم استجابة العصاة، بل صرحوا أنهم يقصدون من وراء احتسابهم أمرين:

^{١٢٦} النووي، صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٣.

أولاً: أن يُقبل عذرهم عند الله تعالى.

ثانياً: لعل هؤلاء العصاة يتوبون ويرجعون إلى الله تعالى ويتركون التحايل.

فيجب على هؤلاء أن يقوموا بأمر الحِسْبَةِ أو وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولا يتعذرون عن فعل ذلك بأعذار مثل عدم استجابة الناس، فعلى هؤلاء أن يأمرُوا

بالمعروف وينهوا عن المنكر سواء استجاب الناس أو لم يستجيبوا.

○ ثمَّ إنَّ الحكم على الناس بأنهم لا يستفيدون ولا ينتفعون من الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر من الأمور الغيبية التي لا يعرفها إلا الله سبحانه وتعالى، وإن قلوب

العباد بين إصبعين من أصابع رب العباد يقلبها كيف شاء ومتى شاء، وما أسهل

على الله تعالى تقلبها.

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: إنه سمع رسول الله يقول: " وإن قلوب بني آدم

كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء" ١٢٧ .

وكم من أشخاص يراهم الناس من أتقى الناس فيتحولون إلى أفسق الناس، وكم من

أشخاص يراهم الناس من أفسق الناس فيتحولون إلى أتقى الناس، يقول الرسول صلى

الله عليه وسلم: " إن العبد ليعمل - فيما يرى الناس - عمل أهل الجنة، وأنه من

^{١٢٧} القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٦٥٤، ط ١، تحقيق: (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤١٢هـ / ١٩٩١م)، ج ١، ص ٢٠٤.

أهل النار، ويعمل - فيما يرى الناس - عمل أهل النار، وهو من أهل الجنة، وإنما الأعمال بخواتيمها" ^{١٢٨} .

○ يجب على أصحاب هذه الشبهة أن يقتدوا بالرسول ﷺ، فقد جعل الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم ﷺ أسوة وقدوة لنا حيث يقول الله تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا". [الأحزاب: ٢١]، فإن الرسول ﷺ لم يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسبب عدم استجابة الناس ^{١٢٩} .

إذن نستنتج مما عرضناه أنه على الإنسان أن يقوم بوظيفة الحسبة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أكمل وجه وحسب قدرته واستطاعته، وعليه أن يبتعد عن هذه الشبهات والأعذار التي لا فائدة منها.

^{١٢٨} البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث ٦٤٩٣، ط ١، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

(د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، ج ٨، ص ١٠٣.

^{١٢٩} إلهي، شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص ٢٠-٢٣.

الفصل الثاني:

تطبيقات على الحسنة :-

المبحث الأول: تطبيقات الشيخ شبيب بن عطية العماني :-

المطلب الأول: الرد على بعض أهل الشك :-

المطلب الثاني: رسالة شبيب بن عطية العماني إلى عبدالسلام العراقي البصري :-

المبحث الثاني: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي :-

المطلب الأول: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي من خلال صفاته وأخلاقه :-

المطلب الثاني: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي من خلال أعماله التي قام

بها :-

□ المبحث الأول: تطبيقات الشيخ المحتسب شبيب بن عطية

العماني:

يعتبر الشيخ شبيب بن عطية العماني^{١٣٠} أول من قام بأمر الحِسْبَة من الإباضية، فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان رجلاً صلباً في دينه شديداً على الجبابة والطغاة، وقام بأمر الحِسْبَة خير قيام، وله سيرتان تنبئ عن معرفته الواسعة ومكانته العلمية.

ويتبين من هاتين السيرتين كيف قام الشيخ المحتسب بأمر الحِسْبَة.

● المطلب الأول: السيرة الأولى في الرد على بعض أهل الشك:

هذه السيرة مطبوعة في كتاب " السير والجوابات"، ويظهر أن وقت كتابة هذه السيرة كانت بعد استشهاد الإمام الجلندي بن مسعود، وسقوط الإمامة الأولى بعمان، وهذه السيرة طويلة وتتضمن نقاشاً جدلياً واسعاً يدخل فيه مع خصومه.^{١٣١}

^{١٣٠} شبيب بن عطية العماني: نشأ شبيب بن عطية العماني في عُمان، وكان بها أيام قيام إمامة الجلندي بن مسعود سنة ١٣٢هـ، وكان أحد المقربين للإمام الجلندي، بقي شبيب بعد الإمام الجلندي، وقام بدور كبير محاولة منه لسد الفراغ الناجم عن سقوط الإمامة، فكان يجبي القرى، ويوزع الصدقات احتساباً. وهذا ما أثار أصحابه وجعلهم يفرون منه، أو ربما بلغ بعضهم لحد البراءة منه، وقد نقل الشيخ السالمي في التحفة بعضاً من وجهات النظر حوله. يتمتع شبيب بمكانة علمية مرموقة، وقد ذكر أنه كان من ذوي الشورى عند مجلس الإمام الجلندي، وله سيرة تنبئ عن معرفته القوية بكتاب الله وسنة نبيه - ﷺ - وتبحره فيهما، وأيضاً معرفته بآثار الصحابة وسيرتهم. دفن في الغبي، وله مسجد يسمى باسمه في قرية الغبي بالظاهرة.. انظر: ناصر، مُجد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٢٣٥.

^{١٣١} العزري، عيسى بن حمد، "السير العمانية في القرن الثاني الهجري دراسة وصفية تحليلية"، (بحث تخرج، معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، ١٩٩٧م)، ص ٤٧.

ويظهر لنا من خلال هذه السيرة تطبيقات الشيخ المحتسب شبيب بن عطية العماني
للحِسْبَةِ منها:

١-مقاتلة من يعصي الله سبحانه وتعالى:

لا بد للمحتسب أن يقاتل من عصي الله سبحانه وتعالى حتى يرجع إلى أمر الله وإلى
الحق وكذلك من أجل رفع راية الحق والعدل وإعلاء راية الإسلام، والدليل على ذلك
قوله تعالى: " فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله". [الحجرات: ٩]، ونجد ذلك في
سيرة الشيخ في الرد على أهل الشك عندما قال:(أيها الناس اعلّموا أن من أمرنا أن
نقاتل ونقتل من عصي الله حتى يفيئوا إلى أمر الله أو تفنى أرواحنا إن شاء الله لنرد منار
الإسلام إلى معالمها الأولى...).^{١٣٢}

٢-الدعوة إلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ:

ففي كتاب الله وسنة نبيه ﷺ النور والشفاء والبصيرة والهدى وبيان ما خفي وكشف ما
التبس، وذكر سماحة الشيخ أحمد الخليلي إن خير وسيلة للحفاظ على وحدة الأمة هو
التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وقال الله تعالى في وصف كتابه: " ذلك الكتاب لا
ريب فيه هدى للمتقين". [البقرة: ٢]. وقال الله تعالى أيضا: " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين". [النحل: ٨٩]، وهناك نصوص تؤكد أن

^{١٣٢} مؤلف مجهول، السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان، تحقيق: سيدة إسماعيل كاشف، ط ١. (سلطنة عُمان: وزارة
التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ج ٢، ص ٣٤٧.

طاعة النبي ﷺ فريضة على الأمة كطاعته تعالى يقول الله تعالى: " قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين". [آل عمران: ٣٢] ^{١٣٣}، ونجد هذا التطبيق في سيرة الشيخ المحتسب في الرد على أهل الشك عندما قال: " أما بعد، فإننا ندعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهدي الذين من بعده أبي بكر وعمر...". ^{١٣٤}

٣- الأمر بتقوى الله والتعاون فيما بينهم:

التقوى كما قال الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - هو الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل، فعلى الناس جميعا أن يتقوا الله سبحانه وتعالى ويراقبوه في السر والعلن، وعليهم كذلك أن يتعاونوا فيما بينهم على إظهار الحق وإبطال الباطل، ويتعاونوا من أجل رفع راية الإسلام في العالم جميعا، ونجد ذلك في هذه السيرة عندما قال الشيخ المحتسب: " فعليكم بتقوى الله عباد الله، وتعاونوا على عدل ما أظهر الله إليكم...". ^{١٣٥}

٤- تقديم النصائح إلى أهل الشك:

نجد هذا التطبيق في سيرة الشيخ المحتسب في الرد على أهل الشك والعمى عندما ذكر لهم الروايتين المأثورتين عن الصحابي حذيفة بن اليمان، وهما قوله: " اتبعوا أثرنا فإن أصبتم فقد سبقتم سبقا بينا، وإن أخطأتم فقد ضللتكم ضلالا بعيدا" وقوله أيضا: " الضلالة كل

^{١٣٣} الخليلي، مسؤولية الشعب العماني في الحفاظ على وحدته، مرجع سابق، ص ١٨-ص ٢٠.

^{١٣٤} مؤلف مجهول، السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٤٨.

^{١٣٥} المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٤٩.

الضلالة لمن أنكر اليوم ما كان يعرفه قبل اليوم"^{١٣٦}، ويعتبر ورود هذين الروايتين في ختام هذه السيرة أن الشيخ المحتسب ينبه وينصح أهل الشك على إتباع المنهج الصحيح الذي بينه الشيخ من خلال السيرة والذي يعتقد أنه صواب.^{١٣٧}

● المطلب الثاني: رسالة شبيب بن عطية العماني إلى عبدالسلام العراقي البصري:

هذه السيرة هي رسالة ليست بالطويلة جاءت في ثلاث ورقات في مجموعة "سير علماء الإباضية"، وواضح من العنوان أنها كانت إلى عبدالسلام العراقي البصري، وأنها تتضمن ردا على الشكاك والمرجئة، فقد عنون لها: "كتاب من شبيب بن عطية إلى عبدالسلام ردا على الشكاك والمرجئة"، ويبدو أن تكون هذه السيرة قد وجهت إلى عبدالسلام بن عبدالقدوس العراقي البصري أحد علماء المذهب الإباضي في القرن الثاني الهجري.^{١٣٨} ومن خلال هذه السيرة سوف تظهر لنا تطبيقات الشيخ شبيب بن عطية العماني للحسبة ومن هذه التطبيقات:

١ - اهتمامه بالمناقشة والجدل والمناظرة:

قد كان الشيخ مهتما كثيرا بمسائل الجدل والمناظرة واقفا في وجه الأفكار التي تحاول الدخول إلى كيان المجتمع الإسلامي عموما والمذهب الإباضي خصوصا. وذلك نجده من

^{١٣٦} المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٨٣.

^{١٣٧} العزري، "السير العمانية في القرن الثاني الهجري دراسة وصفية تحليلية"، مرجع سابق، ص ٥٥.

^{١٣٨} المرجع نفسه، ص ٥٨.

خلال عنوان السيرة: "كتاب من شبيب بن عطية إلى عبدالسلام رداً على الشكاك والمرجئة"، ومن خلال المسائل الذي ردَّ عليها الشيخ المحتسب في سيرته.^{١٣٩}

٢- اهتمامه بالتذكير والنصح :

نجد أن هذه السيرة جاءت على شاكلة رسائل النصح والوعظ والتذكير التي تجري بين العلماء لتنبيه بعضهم البعض على قضية من القضايا أو مسألة من المسائل، وكذلك نجد في هذه السيرة النصح والوعظ عندما بدأ السيرة بقوله: "أوصيك بتقوى الله وحسن النظر في أصل الحكمة في طلب معرفة الأمر..."، ونجد التذكير والنصح كذلك في ختام هذه السيرة فنجد أن الشيخ شبيب بن عطية العماني يدعو عبدالسلام البصري مرة أخرى إلى تدبر ما ورد في هذه السيرة والتفكر فيه عندما قال: "تدبر ما كتبت به إليك، وتوقف عنده بالتفكر فيه..."^{١٤٠}.

ونستنتج مما عرضناه أن الشيخ شبيب بن عطية العماني قد طبق أمر الحسبة وقام به على أكمل وجه.

ونستنتج كذلك من خلال السيرتين السابقتين أن الشيخ طبق الحسبة من خلال احترامه لخصومه أو الطرف الآخر وهم "أصحاب الشك والعمى" و "الشكاك والمرجئة"، وذلك واضحاً في السيرتين فإنه يأتي بقول الخصم ثم يرد عليه بإحدى العبارات:

^{١٣٩} المرجع نفسه، ص ٥٩.

^{١٤٠} المرجع نفسه، ص ٥٩-٦١.

(فإن قالوا)أو(فإن زعموا)، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الشيخ المحتسب كان يحترم خصومه عند المناقشة والمناظرة.^{١٤١}

□ المبحث الثاني: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي:

يعتبر الشيخ صالح بن علي الحارثي^{١٤٢} من المحتسبين لله الذين سعوا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلى إقامة دولة الحق والعدل في عُمان.

يقول الإمام السالمي: "إن هذا الشيخ موئل المسلمين في النوائب، ومطمع نظر كل مُحِقِّ وصائب. فلا يرجو أحد من أهل زمانه إقامة عدل إلا على يديه، ولا يجد الظلمة والمعاندون هيبة إلا منه، فهو من المحتسبين لإظهار الحق وإشهار الصدق".^{١٤٣}

وكان الشيخ صالح يسارع إلى تغيير المنكر، وكان يقضي على الفساد وجرثومة العناد، حاملاً لأمرته على نظام الاتحاد، فقام بأمر الحِسْبَةِ خير قيام^{١٤٤}، وسوف يظهر لنا

^{١٤١} المرجع نفسه، ص ٥٩-٦٠.

^{١٤٢} الشيخ صالح بن علي الحارثي: هو صالح بن علي بن ناصر بن عيسى بن صالح بن عيسى بن راشد بن سعيد بن رجب الحارثي، ولد بالقابل عام ١٢٥٠هـ، ومن شيوخه: المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، ومن تلاميذه: نور الدين السالمي، عامر بن خميس المالكي، وابنه الأمير عيسى بن صالح، ومن مؤلفاته: رسالة سماها علم الرشاد في أحكام الجهاد، وله رسائل ومجلد ضخيم أجوبة مسائل في الفقه، توفي الشيخ المحتسب صالح بن علي في السادس من ربيع الآخر سنة ١٣١٤هـ. انظر: السالمي، مُجَدِّد بن عبد الله، نَهْضَةُ الْأَعْيَانِ بِمُحَرِّمَةِ عُثْمَانَ، ط ٢. (القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٣٩/١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م/٢٠١٩م)، ص ٩٩-١٠٠. انظر: الحارثي، صالح بن علي، عَيْنُ الْمَصَالِحِ فِي جَوَابَاتِ الشَّيْخِ صَالِحٍ، تحقيق: أحمد بن سالم الخروصي، ط ١. (سلطنة عُمان: ذاكرة عُمان ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص ١٦-١٧.

^{١٤٣} الحارثي، صالح بن علي، عَيْنُ الْمَصَالِحِ فِي جَوَابَاتِ الشَّيْخِ صَالِحٍ، تحقيق: أحمد بن سالم الخروصي، ط ١. (سلطنة عُمان: ذاكرة عُمان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص ١٤-١٥.

^{١٤٤} المرجع نفسه، ص ٨٠.

تطبيقات الشيخ للحسبة من خلال أخلاقه وصفاته التي اتصف بها، ومن خلال أعماله التي قام بها.

● المطلب الأول: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي من خلال صفاته وأخلاقه:

لقد اتصف الشيخ المحتسب صالح الحارثي بصفات كثيرة تدل على شجاعته وبسالته، ومن هذه الصفات ما تدل على تطبيق الشيخ للحسبة، ومن هذه الصفات:

١ - تلييته لدعوة المظلوم:

كان الشيخ المحتسب يسعى لتلبية دعوة المظلوم، ورد الظالم عن ظلمه، وكان يرى أن الكبير هو من اتبع شريعة الله ومنهجه، ويرى الصغير هو من انحرف عن شريعة الله ومنهجه أيضا. ومن النماذج الواضحة الجلية على ذلك أن هلال بن أحمد البوسعيدي^{١٤٥} - أحد الذين سكنوا مسقط - كان ملازما لطاعة الله كثير الإحسان أوقف الكثير من أمواله في أبواب الخير، ولما صدر من هلال هذا الفعل بدأ السلطان تركي بن سعيد^{١٤٦} بمضايقته، ومن شدة ما ضايقه به أن جلب الخنازير بحجة أنها تأكل روث الخيول، فصارت الخنازير على الطرقات والأبواب، ويجدها هلال دائما على باب بيته ولم يستطع

^{١٤٥} هلال بن أحمد البوسعيدي: هو هلال بن أحمد بن سيف البوسعيدي، من أهل الفضل والإحسان، أوقف كثيرا من أمواله للمتعلمين والفقراء والصالح العام في سمائل وبوشر وغيرهما. انظر: ناصر، مُجَدِّد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٤٨٨.

^{١٤٦} تركي بن سعيد: هو تركي بن سعيد بن سلطان، ولد في زنجبار، وعاش بها فترة طويلة، ثم أرسله أبوه إلى عُمان، وعينه حاكما على صحار، ثم رحل منها في أيام حكم ابن أخيه سالم بن ثويني، وأقام في الهند إلى أن صار الأمر إلى الإمام عزان بن قيس، ثم عاد إلى مسقط بعد مقتل الإمام عزان، وتولى الحكم في عُمان سنة ١٢٨٧هـ. انظر: ناصر، مُجَدِّد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٧٥.

أن يقول فيها شيئاً، فضاق الأمر على هلال وأرسل إلى الشيخ صالح بن علي يخبره بالموضوع ويطلب منه القيام على رفع هذا المنكر، فلما وصل الخبر للشيخ صالح بن علي نادى بالرحيل إلى مسقط، وكتب إلى السلطان تركي كتاباً يقول فيه: "بلغنا أنك جلبت الخنازير إلى بلاد المسلمين، وهذا خلاف أمر الشرع، فأما أن تزيل ذاك أو فاستعد للقاء المسلمين"، فلما وصلت هذه الرسالة إلى السلطان تركي أمر صاحب سفن وأمره بتحميلها وإزالتها من مسقط فطهرت الأرض منها^{١٤٧}. وهذا يدل على أن الشيخ المحتسب كان يسعى إلى مساعدة المظلوم، وردع الظالم عن ظلمه، ويدل كذلك على أن الشيخ المحتسب لا يخاف في الله لومة لائم في سبيل إعلاء كلمة الحق وفي سبيل نصرة المظلوم.

٢- المسارعة في تغيير المنكر :

كان الشيخ المحتسب صالح بن علي يسارع إلى تغيير المنكر مع اختيار الوقت المناسب لأداء النصيحة لتكون لها أثر في النفس ولتقبلها بصدر رحب ومنشرح، ومن الصور الدالة على ذلك أنه في ذات مرة حضر الشيخ الحبسي مجلس الشيخ صالح وكان يدخن فلما علم به الشيخ انتظر الفرصة المناسبة لذلك، وفي يوم من الأيام كان الشيخ صالح والشيخ الحبسي في مجلس فقال الشيخ الحبسي للشيخ "وقد نظر إلى لحيته" : أراك شبت، فهنا وجد الشيخ الفرصة لنصحه فقال الشيخ "ومسح على لحيته": نعم ولكنها لم

^{١٤٧} الحارثي، اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب، مرجع سابق، ص ٨٠-٨١.

يمر عليها الدخان. فيقال: إن الشيخ الحبسي بكى في حينها ولم يمس الدخان بعدها فكانت موعظة له^{١٤٨}. وهذا يدل على ذكاء الشيخ صالح وفطنته وحنكته في جانب الدعوة إلى الله، وعلى قدرته في إقناع الطرف الآخر، ويدل كذلك على أن الشيخ عندما يقدم نصيحة لشخص يتخير الوقت المناسب وهذه من سمات الداعية الناجح. ونستنتج مما عرضناه أن الشيخ صالح بن علي الحارثي طبق الحسبة من خلال أخلاقه، وأنه قام بالحسبة على الوجه الأفضل، وله تطبيقات أخرى مثل: بذل الغالي والنفيس من أجل رفع راية الحق والعدل، وكذلك مثل: سعيه إلى إقامة العدل والقسط وإلى تحكيم شريعة الله في الأرض.

● المطلب الثاني: تطبيقات الشيخ صالح بن علي الحارثي من خلال أعماله التي قام بها:

إن الشيخ صالح كان يصرف همهته كلها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكما طبق أمر الحسبة من خلال أخلاقه وصفاته، فكذلك طبقها بأفعاله، فبذل جهده في إقامة شريعة الله وفي سبيل إقامة الحق والعدل بين الناس، فمن أعماله التي تدل على قيامه بأمر الحسبة:

١ - محاولته لإعادة الإمامة في عُمان:

^{١٤٨} المرجع نفسه، ص ٨٣-٨٤.

فقد رشح لغرضه سعود بن الإمام عزان بن قيس^{١٤٩}، فلم يكن يفارقه في غزواته رجاء أن ينال فرصته لأخذ البيعة له إذا فتح بعض الأماكن والمعازل ولكن لم يقدر الله سبحانه وتعالى لهم ذلك.

٢- غزواته المتتالية للبيعة:

لقد كان الشيخ صالح يحارب البيعة، فأخذ يجر الجيوش لمحاربة البيعة والظلمة، فلم يهدأ له بال وغضب غضبا شديدا، فمن ذلك:

- خرج الشيخ صالح بن علي على مسقط لما تقدم من بغى السلطان تركي على الإمام عزان بن قيس^{١٥٠}، وقتله لمشايخ العلم سعيد بن خلفان الخليلي وابنه محمد بن سعيد، فلم يقدر الله لهم الظفر.^{١٥١}

- خروجه إلى بلدة سرور من وادي سمائل لإغاثة الرحبيين، فقد بغى عليهم جيرانهم بنو جابر أعوان السلطان، فطلبوا الرحبيين النصرة من الشيخ صالح فنصرهم ومكنهم الله من البيعة وردهم إلى أوطانهم.^{١٥٢}

^{١٤٩} سعود بن عزان بن قيس: هو الشيخ سعود بن عزان بن قيس بن عزان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي، قتل ظلما في غرفة الصلاة بحصن الرستاق، وهو قائم للركعة الثانية من صلاة الفجر والناس خلفه، توفي سنة ١٣١٦هـ. انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ١٧٨.

^{١٥٠} عزان بن قيس: هو عزان بن قيس بن عزان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي، وهو إمام، وقائد، وزعيم، بوع بالامامة سنة ١٢٨٥هـ في مسقط، اتصف بالشجاعة والحزم، وقمع الفتن، وفي عهده رد الأموال إلى أصحابها، وقاتل من عصاه، وحسنت سيرته، قتل الإمام عزان سنة ١٢٨٧هـ، ودفن بجبروه. انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٣٠٧.

^{١٥١} السلمي، نضرة الأعيان بحرية عُمان، مرجع سابق، ص ١٠١.

- خروجه سنة (١٣١٢هـ) إلى وادي دما، فقد خرج الشيخ صالح بن علي إلى قتال بني شهيم فقد أظهروا البغي، وطلب الشيخ صالح منهم الإذعان للحق وعدم التكبر، فكابروه فأظهره الله عليهم.^{١٥٣}
- خروج الشيخ صالح إلى مسقط في شهر شعبان سنة (١٣١٢هـ) لنصرة ابنه الأمير الشاب عبدالله بن صالح لما أغار على السلطان فيصل بن تركي قبل وصول أبيه.^{١٥٤}
- خروجه إلى الجيلة، وكان أهلها في ذلك الوقت أنصارًا للسلطان، وكانوا أشد نكاية عليه في مهاجماته لمسقط، فحمل عليهم الشيخ صالح بجيشه في أول النهار من اليوم السادس من شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ، وكانت هذه آخر غزواته.^{١٥٥}

^{١٥٢} المرجع نفسه، ص ١٠١.

^{١٥٣} المرجع نفسه، ص ١٠١.

^{١٥٤} جورج، رنس، عُمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي، ط١. (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/

٢٠٠٣م)، ص ٦١-٦٢.

^{١٥٥} السالمي، نهضة الأعيان بحرية عُمان، مرجع سابق، ص ١٠١.

الخاتمة

لقد عرضنا مفهوم الحِسْبَة، ومشروعيتها، ونقاط الائتلاف والاختلاف بينها وبين الوظائف الأخرى، وبيّنا في هذا البحث أهمية الحِسْبَة عند الإباضية ومراتبها، وذكرنا التطبيقات على الحِسْبَة . ثم ختمنا هذا البحث بذكر الشبهات حول الحِسْبَة والردود على هذه الشبهات، ولقد توصلنا إلى عدد من النتائج ، من أهمها:

١-موضوع الحِسْبَة يندرج تحت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك من خلال كلام الإمام الغزالي عندما عرف الحِسْبَة بأنها عبارة شاملة تندرج تحت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢-الحِسْبَة لها أهمية كبيرة عند الإباضية والإسلام فهي تسهم في الحفاظ على وحدة الأمة، وفي إقامة العدل بين الناس، وفي القضاء على الفساد.

٣-التطبيقات على الحِسْبَة تظهر من خلال سيرة شبيب بن عطية العماني، ومن خلال حياة الشيخ صالح بن علي الحارثي.

وفي الختام نسأل الله التوفيق والسداد، وأن يلهمني الرشاد، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

الآية الكريمة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين).	البقرة	٢	٥٦
(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).	البقرة	٢٥٦	٤٧
(فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ).	آل عمران	٢٠	٥١
(قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين).	آل عمران	٣٢	٥٧
(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).	آل عمران	١٠٤	٩
(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر).	آل عمران	١١٠	٩

١٠	٧٩-٧٨	المائدة	(لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)(٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)
٤٥	١٠٨	الأنعام	(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم).
١٠	١٦٥	الأعراف	(فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون).
٤٩	٢٥	الأنفال	(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب).
١١	٧١	التوبة	(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم).
٢٧	١١٦	هود	(فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم).

٥٦	٨٩	النحل	(ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين).
٤٨	٥١	النور	(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون).
٥٣	٢١	الأحزاب	(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً).
٤٧	٢٩	الزمر	(ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون).
٥٦	٩	الحجرات	(فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله).
٥١	١٢	التغابن	(فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين).

فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
٦	(أيها الناس احتسبوا أعمالكم...).
٤٩	(إن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة...).
٥٢	(إن العبد ليعمل - فيما يرى الناس - عمل أهل الجنة...).
١٢	(إياكم والجلوس على الطرقات...).
١٢	(قل الحق وإن كان مرًا...).
٤٣	(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...).
١٢	(لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ مَخَافَةَ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ...).
٥٠	(لا يمنعن رجلا منكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه وعلمه).
١٣	(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده...).
٢٧	(والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر...).
٥٢	(وإن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن...).
١٢	(يأيها الناس لا تأولوا هذه الآية على غير تأويلها...).

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
الأزدي(جابر بن زيد).	٣١
الأسدي(بلج بن عقبة).	٤١
البوسعيدي(هلال بن أحمد).	٦٣
البوسعيدي(سعود بن عزان بن قيس).	٦٥
البوسعيدي(عزان بن قيس).	٦٦
البوسعيدي(تركي بن سعيد).	٦٣
الجلنداني (المغيرة بن روشن).	٤٣
الحارثي(صالح بن علي).	٦٠
اليحمدي(المهنا بن جيفر).	٣٤
اليعربي(ناصر بن مرشد).	٢٢
الكندي(عبدالله بن يحيى).	٤٠
المعولي(الجلندی بن مسعود).	٢٤
السالمي (عبدالله بن حميد).	٢٢
السليمي(عبدالله بن مُحَمَّد بن بركة).	٣٨

٥٥	العماني (شبيب بن عطية).
٣٠	عبيد الله بن زياد.
٤٣	الصقر بن عزان.
١٥	ابن القيم.
٢٩	الريامي (عبد الله بن محمد رزيق).
٣٤	الشاري (المختار بن عوف).
٢١	الشقصي (خميس بن سعيد بن علي).
٣٢-٣١	التميمي (مسلم بن أبي كريمة).
٣٠	التميمي (مرداس بن حدير).
٢٣	الخليلي (أحمد بن حمد بن سليمان).
٢٨	الخليلي (أحمد بن سعيد بن خلفان).
٢٥	الخليلي (محمد بن عبد الله بن سعيد).
٣٥	الخروصي (جاعد بن خميس بن مبارك).
٤١	الخروصي (الوارث بن كعب).
٢٨	الخروصي (الصلت بن مالك).

٤٥	الغزالي (مُحَمَّد بن مُحَمَّد).
----	---------------------------------

فهرس الأماكن

الصفحة	اسم المكان
٤٣	البريمي.
٤٢	وادي كلبوه.
٢٥	الطوّ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

١. ابن القيم، مُحمَّد بن أبي بكر، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، د.ط. بيروت: دار إحياء العلوم، د.ت.
٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية، تحقيق: إبراهيم رمضان، د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
٣. ابن خلدون، عبدالرحمن بن مُحمَّد، المقدمة، ط ٤. بيروت: كنوز التراث العربي، ١٩٩٠م.
٤. ابن رزيق، حميد بن مُحمَّد، الصحيفة القحطانية، تحقيق: حسن مُحمَّد النابودة، ط ١. بيروت: دار البارودي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٥. ابن منظور، مُحمَّد بن مكرم، لسان العرب، ط ٤. بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥م.
٦. أطفيش، مُحمَّد بن يوسف، هميان الزاد إلى دار المعاد، د.ط. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٧. أطفيش، مُحمَّد بن يوسف، تيسير التفسير، تحقيق: إبراهيم بن مُحمَّد طلاي، ط ١. د.م: د.ن، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٨. إلهي، فضل، شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط ٢. د.م: د.ن، ١٤١٢هـ.

٩. الأندلسي، أحمد بن مُحمَّد بن عبد ربه، **العقد الفريد**، تحقيق: علي شيري، ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
١٠. البخاري، مُحمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، ط ١، تحقيق: مُحمَّد زهير بن ناصر الناصر. د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
١١. الترمذي، مُحمَّد بن عيسى، **سنن الترمذي**، ط ١. القاهرة: دار الحديث، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
١٢. جبران مسعود، **الرائد**، ط ٧. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.
١٣. الجهضمي، زايد بن سليمان، **من معالم الفكر التربوي عند الشيخ أحمد الخليلي**، ط ٢. سلطنة عُمان: د.ن، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
١٤. جورج، رنس، **عُمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي**، ط ١. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
١٥. الجيطالي، إسماعيل بن موسى، **قناطر الخيرات**، ط ٣. سلطنة عُمان: دار النهضة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
١٦. الحارثي، سعيد بن حمد، **اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب**، د.ط. د.م: د.ن، د.ت.
١٧. الحارثي، صالح بن علي، **عين المصالح في جوابات الشيخ صالح**، تحقيق: أحمد بن سالم الخروصي، ط ١. سلطنة عُمان: ذاكرة عُمان، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
١٨. الحميداني، نمر بن مُحمَّد، **ولاية الشرطة في الاسلام**، ط ٢. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
١٩. حيدر حب الله، **فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، ط ١. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٤م.

٢٠. الخروصي، جاعد بن خميس، مقاليد التنزيل، تحقيق: كهلان بن نبهان الخروصي، ط ١. سلطنة عُمان: مكتبة خزائن الآثار، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
٢١. الخليلي، أحمد بن حمد، الاستبداد مظاهره ومواجهته، ط ١. د.م: د.ن، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
٢٢. الخليلي، أحمد بن حمد، مسؤولية الشعب العماني في الحفاظ على وحدته، ط ١. سلطنة عُمان: مكتبة الضامري، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٢٣. الخليلي، أحمد بن حمد، أمة الإسلام إلى أين مسيرا ومصيرا، ط ١. سلطنة عُمان: الكلمة الطيبة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٢٤. الخليلي، سعيد بن خلفان، إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق: صالح بن سليم بن صالح الرنجي، ط ١. سلطنة عُمان: ذاكرة عمان، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٢٥. الراشدي، مبارك بن عبدالله، الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وفقهه، ط ١. سلطنة عُمان: د.ن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٢٦. الزاهي، مُجَدِّد، ولاية المظالم في الإسلام التنظير والممارسة، ط ١. المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٤م.
٢٧. زيدان، عبد الكريم، نظام القضاء في الشريعة الإسلامية، ط ٢. بيروت : مؤسسة الرسالة — عَمَّان: مكتبة البشائر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٢٨. السالمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، تحقيق: د.ط. د.م: مكتبة الاستقامة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.
٢٩. السالمي، مُجَدِّد بن عبدالله، نهضة الأعيان بحرية عُمان، ط ٢. القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٣٩/١٤٤٠هـ — ٢٠١٨م / ٢٠١٩م.

٣٠. السيفي، مُحمَّد بن عبد الله، السلوى في تاريخ نزوى، ط١. سلطنة عُمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥.

٣١. الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، تحقيق:

شعيب الأرنؤوط وآخرون. د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٢. الصوافي، صالح بن أحمد، الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة،

ط٤. سلطنة عُمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

٣٣. الغزالي، مُحمَّد بن مُحمَّد، إحياء علوم الدين، ط١. الأزهر: دار البيان العربي،

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٤. فارس، وليد فكري، وصالح بن سليمان الزهيمي، وعثمان مُحمَّد عثمان،

وسلطان بن مبارك الشيباني، الدور العماني في توحيد الأمة، ط١. سلطنة عُمان:

ذاكرة عُمان، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٣٥. الفارسي، سيف بن مُحمَّد، حياقي، ط١. سلطنة عُمان: مكتبة خزائن الآثار،

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٣٦. الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن

حبيب، د.ط. بيروت: دار الفتح/ سلطنة عُمان: مكتبة الاستقامة، د.ت.

٣٧. القرني، علي بن حسن، الحسبة في الماضي والحاضر، ط٢. الرياض: مكتبة

الرشيد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٨. القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط١، تحقيق: نظر بن مُحمَّد

الفاريابي. الرياض: دار طيبة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٩. قعدان، زيدان عبد الفتاح، المعجم الإسلامي، ط ١. عمّان: دار أسامة،
٢٠١٢م.

٤٠. الماوردي، علي بن مُحمّد، الأحكام السلطانية، تحقيق: سمير مصطفى رباب،
د.ط. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ/، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٤١. مجموعة مؤلفين، قراءات في فكر ابن بركة البهلوي، ط ١. سلطنة عُمان:
المنتدى الأدبي وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤٢. المعولي، المعتصم بن سعيد، المعتمد في فقه المعاملات المالية، ط ١. سلطنة
عُمان: د.ن، ٢٠١٩م.

٤٣. مؤلف مجهول، السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان، ط ١. سلطنة عُمان:
وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٤٤. ناصر، مُحمّد صالح، منهج الدعوة عند الإباضية، ط ٥. الجزائر: دار ناصر،
١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٤٥. النوفلي، أحمد بن مبارك، إنكار المنكر قراءة تحليلية في روايتي مسلم
النيسابوري وابن جعفر الأزكوي، ط ١. سلطنة عُمان: مكتبة الغبراء، ١٤٣٢هـ/
٢٠١١م.

٤٦. النووي، يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، د.ط.
بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٤٧. الهاشمي، مُحمّد بن عبدالله، السلطة القضائية في سلطنة عمان بين الشريعة
والقانون، د.ط. سلطنة عُمان: د.ن، ٢٠١٠م.

ثانيا : التراجم

١. الحداد، ياس خضر، ابن القيم الجوزية منهجه ومروياته التاريخية في السيرة النبوية، ط ١. القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠١م.
٢. الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ط ١٦. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥هـ.
٣. السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ط ١. سلطنة عُمان: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
٤. الشامي، صالح أحمد، الامام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة، ط ٢. دمشق: دار القلم، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٥. ناصر، مُجدد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق، ط ١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

ثالثاً: البحوث الجامعية

١. البوسعيد، سلطان بن حمود بن حارب، "الشيخ خميس بن سعيد الشقصي حياته وآثاره"، بحث تخرج، معهد العلوم الشرعية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٢. الخليلي، خليل بن أحمد بن حمد، "السيرة الذاتية والمنهج الفقهي للشيخ العلامة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي"، بحث تخرج، معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٣. العزري، عيسى بن حمد، " السير العمانية في القرن الثاني الهجري دراسة وصفية

تحليلية"، بحث تخرج، معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، ١٩٩٧م.

رابعاً: المقالات العلمية

١. الحقييل، ياسر بن حمد. "السياسة الشرعية في مكافحة الفساد والوقاية منه". المجلة

القضائية ٣، (محرم ١٤٣٣هـ)، ص ١٦٩ - ص ١٧١.

٢. سعيد، محمود توفيق، " فقه تغيير المنكر"، كتاب الأمة ٤١، (ربيع الأول ١٤١٥هـ)،

ص ٩٧ - ص ١١٠.

خامساً: المقابلات الشخصية

١. الخليلي، أحمد بن حمد (المفتي العام لسلطنة عُمان)، في مناقشة مع الباحث، غرة

شهر محرم ١٤٤٢هـ، الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٢٠م.

٢. الخوالدي، خالد بن سالم، في مناقشة مع الباحث، غرة شهر شعبان ١٤٤٢هـ، الموافق

١٢ / أبريل / ٢٠٢١م.